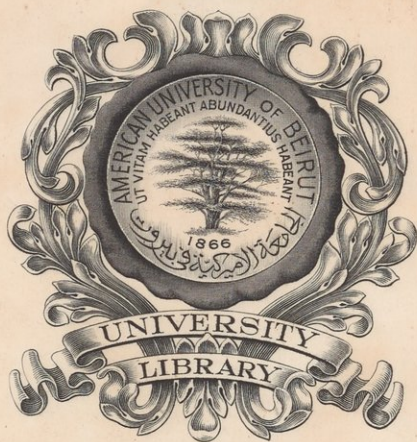
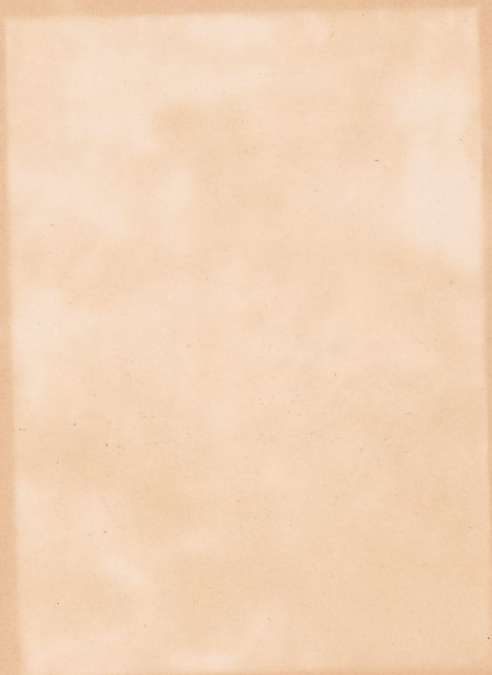


AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT





329.9611
M841m A
1933

المؤتمر العام

للحزب الحر الدستوري التونسي



المنعقد بمدينة قصر هلال



يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة

عام ١٣٥٢





الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي
مؤسس الحزب الحر الدستوري التونسي
رد الله غربة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدا لمن خلق هذا العالم وأسس على قواعد محكمة من النظام
يعجز البشر عن ادراك كنهها وساط على سائر الكائنات قوانين جبرية
وجعل البشر خاضعا لتلك النواميس والانظمة التي هي سنة الكون
وصلاة وسلاما على نبيه سيدنا محمد (صاعم) الذي بلغنا الرسالة عن
طريق الوحي وأتى لنا بالدين الخفيف الذي قلب نظام المجتمع فبعد ان
كان فوضويا صار نظاميا وبعد ان كان مرتكزا على الاستبداد والتسلط
والطاعة العمياء صار مؤسسا على قواعد الاستشارة والبيعة وتجديد
الثقة اي على الاصول الديموقراطية التي تفتخر بها الامم المتحدة اليوم
وبعد فان الحزب الحر الدستوري التونسي قد اجتمعت شعبه
بمؤتمر عام فوق العادة بمدينة قصر هلال في يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة
سنة ١٣٥٢ الموافق لثاني مارس الاقرب نجى وذلك لتبادل الرأي في شأن
خلاف خطير وقع في داخله والبت فيه بكيفية حاسمة

(١) الاسباب التي دعت لجمع هذا المؤتمر الاستعجالي

ان في علم كافة الدستوريين أن المؤتمر العام الاعتيادي للحزب
الحر الدستوري الذي انعقد بالعام الفارط قد أبدل البرنامج السياسي
للحزب وقرر العدول عن سياسة المشاركة والوقوف في صف المعارضة
الى ان تحصل الامة على كافة مطالبها كما انه صرح بان الغاية التي

يسعى اليها الحزب هي تحرير الشعب التونسي وبسط المطالب الجديدة التي قر الرأي على التصريح بها ووافقت عليها الشعب التي شاركت في ذلك المؤتمر وكان عددها نحو الثلاثين شعبة واذيع ذلك البرنامج على الجرائد المحررة باللغة الفرنسية وتداولته الاسر فلم تعارض فيه شعبة من الشعب فصار هو البرنامج الاساسي للحزب ونسخ ما قبله والتزم به مراعاته واحترامه كل دستوري مخلص حقيقة لوطنه . كما ان ذلك المؤتمر العام قرر بالاجماع ادخال السادة الدكتور الماطري والحبيب بورقيبة ومحمد بورقيبة والبحري ثيقت والطاهر صفر في اللجنة التنفيذية الجديدة وذلك لما قاموا به من جليل الاعمال ولما بذلوا من الجهود في سبيل الدفاع عن الوطن المفدى ولما كان للهجة التي اتخذوها من الوقع الحسن وجميل التأثير في سائر الاوساط الوطنية التونسية فكانت تلك اللهجة تعبر حقيقة عن عواطف وشعور الشعب وتترجم عن نفسيته العميقة ووجدانه واساوبه في الكفاح فكان ذاك التصويت بالمؤتمر تعبيراً في صورة صريحة عن ثقة كانت قد كسفت من قبل اولئك الوطنيين من حين كانوا يحاربون بجريدة الصوت التونسي اليومية ثم عند تحريرهم بجريدة العمل التونسي اليومية ايضا فكانت الثقة - ثقة الامة والشعب - ثقة الاحرار الدستوريين - تتبعهم من حين ابتدائهم في العمل السياسي في سائر موافقهم وقد عبرت الامة عن تلك الثقة مرارا في حوادث التجنيس وفي اقبالها على الجرائد وفي تصويتها للمحررين فيها - بالمؤتمر العام وادخلهم باللجنة التنفيذية ودائما كانوا يجمعون بتلك الثقة مستعجلين

اياها لفائدة البلاد لالفائدة ذواتهم مصرحين للشعب بكل شئ ليكونوا مستمرين على التعبير عن عواطفه وشعوره وليقتبسوا من رأيه ضوءا يستيرونها به في اعمالهم مع القيام بواجب الارشاد والهداية

ولكن من سوء حظ هؤلاء الرجال العاملين لم تكن الاعشمية او ضحاها حتى احسوا بانفسهم منفردين في داخل تلك اللجنة التنفيذية التي انضموا اليها عن حسن نية وتفطنوا بحركة ارتجاعية خطيرة في البرنامج واللهجة والاساليب المقاومة ورأوا اغلبيية اللجنة التنفيذية تتراجع عن درايتة او عن غير دراية عن البرنامج الاساسي الذي سطره المؤتمر الاخير وتكيد لاعضاء الصوت التونسي والعمل التونسي في الحلفاء وتسعى في الانفصال عنهم واحدا بعد واحد بعد ان ادخلهم المؤتمر ومنحهم ثقته وذلك من دون استشارة الشعب عملا بقاعدة الاستبداد والفوضى وظننا ان الشعب اذا وضعت امام الامر المقضي لا بد ان تقبل ذلك بالرغم عن شدة تالمها خيفة من اغاظة تلك الاغلبيية التي هي اقدم في الحركة الدستورية وترى ان ذلك القدم وحدها يكون لها حق الاستبداد على شعب كامل بابدال البرنامج الذي ارتضاه لحزبه وابعاد الرجال المخلصين الذين منحهم ثقته التامة وآنس فيهم حسن الراي والشجاعة والاقدام والمقدرة والنشاط اي كل الصفات التي تشترط في ابطال السياسة وزعمائها .

وفلا ابتدأت الحركة الرجعية من اللجنة التنفيذية من حين وقع تبديل عميد فرنسا بالقطر التونسي فانه من ذلك الحين كشف السيد محي الدين المتسيطر على اللجنة التنفيذية عن برائينه وكشر عن انيابه

فكانت الفريسة الاولى التي اختارها هي السيد الحبيب بورقيبة الذي كان مبعوضا ومحسودا على نشاطه الماضي في تحرير جريدة العمل التونسي ونشاطه في مسالمة م. ثرنوت ونشاطه في حوادث التجنيس وحوادث المنستير الجديدة وكان مبعوضا لقوة عزمه وارتدائه في ميادين العمل غير مبال بالمخاطر التي عساها ان تمتد لشخصه فسرعان ما اتهم بعدم الاستشارة لذهابه مع وفد من المنستير لمقابلة سمو الجنب العالي وسرعان ما انصرف اليه اللوم والتعنيف وسرعان ما انتزعت منه اللجنة ثقتها مما اضطره الى تقديم تسليمه فارتدوا على ذلك التسليم وقبلوا فكان ذلك هو المبتغى وتلك امنية القوم . على ان ذلك لم يمنعهم من الاتجار بصور الوفد المذكور به من الساحل لاستثمار سمعته الطيبة هناك ! ثم لم تمض مدّة حتى قابلت الجماعة جناب المقيم ووقفوا امامه ذلك الموقف المخجل الذي وقعت اذاعته بالرغم عن تكتيمهم وسكوتهم وتبرأوا فيه تبرؤا تاما من العمل التونسي والصوت التونسي بالرغم عن ان لهجتهما كانت وايدة الظروف وكانت ترجم عن عواطف الشعب واحساسه حقيقة وكانت الامّة ترتضيها ولذلك ايدت اربابها وصوتت على ادخالهم بالاجماع في اللجنة فكان ذلك التبري مخالفا تمام المخالفة لارادة الشعب وفيه تضعيف للامّة ورجالها امام الممثل الجديد لدولة فرنسا كما انهم تبرؤا ايضا من النقابات ومن دفاع الاشتراكيين عن المطالب والحقوق التونسية ودفاع النواب الفرنسيين بالبرلمان فذكر السيد البحري ثقيفا الذي رافقهم وراقب سير اعمالهم موقفهم وانتقدتهم عليه امام بعض الدستوريين

فلما ابصروا ان بقاءة باللجنة في حال انتقادها على اشخاصهم وتفظنها
لأعمالهم قد صار خطرا عليهم راوا من اللازم المتحتم رفقه فصيروا
انفسهم من دون حق لجنة تحكيمية وحكموا عليه بالرفق لا من
اللجنة فقط ولكن من الحزب الدستوري ليقطعوا حبل اتصاله باخوانه
الدستوريين ويمنعوهم من الاجتماع به .

اثر هذا الموقف وهاته الاعمال قدم السادة الدكتور الماطري
ومحمد بورقيما والطاهر صفر تسليمهم من اللجنة مفضاين العمل خارجها
لفائدة الشعب والحزب على مشاركة اللجنة مسؤولية هاته الامور
ولكن من سوء حظهم لم يتأت لهم العمل مع اخوانهم المرفوتين اذ
سرعان ما وجهت اللجنة منشورا للشعب مشتغلا على الكاذب بقصد
التعمية والتضليل وبنية احداث الشكوك في كرامة الخارجين من اللجنة .

فهاهنا نسخة المنشور الذي بعثت به اللجنة للشعب

تونس ٢٩ رجب ١٣٥٢

حضرة الحر الفاضل عمدة الاحرار الدستوريين دامت سعادتكم بعد التحية
اللائقة اعلمكم بما يأتي :

اولا - ان السيد الحبيب بورقيمة قد استقال من اللجنة التنفيذية للحزب
ولم يعد له بها صلاته وسبب هاتمة الاستقالة انه اراد ونفذ مقابلة بعض المراجع
العليا بدون استشارة اللجنة واخذ موافقتها فوجهت اليه لوم من أجل ذلك في
احدى جلساتها فلم يقبل هذا اللوم ووجه لرئيس الحزب كتابا في استقالته ووجه
فيه مطاعن عن اللجنة حاول افرادها ان يرجعوه عنها ولكنهم أصروا عليها فقبحت
استقالته بأغلبية الاصوات وبذلك لم يعد له حق في الاطلاع عن أعمال اللجنة
إلا كعضو بسيط في الحزب .

ثانيا - ان السيد البحري ثيقه قد وقعت محاكمته لدى مجلس تأديب
باللجنة التنفيذية امس التاريخ بصفته متهما بإذاعته أسرار من شأنها اذا أذيعت تضر
بمصالح الحزب والامة معا ومتهما ايضا بايجاد شقاق في الحزب بالطعن في سياسته
لبعض افراد شعبه ليتباعوا عنه محاولا بذلك ايجاد حزب آخر الى جانب الحزب
الموجود الامر الذي يضر بالحركة ويقسم وحدة الامة السياسية وحيث انه اعترف
بكل ما نسب اليه معللا اياه بتعاليل غير مقبولة فقد حكمت اللجنة عليه بالرفق من
الحزب تماما بعد المداولة وسماع اقوال الشهود وسماع دفاع المتهم ودفاع اصدقائه
عليه وبهذا الرقت لم يعد للسيد البحري ثيقه صفة دستورية تخوله الحضور
بمراكز الحزب أو الاتصال سياسيا بأعضائه ولم يعد لاي دستوري الحق في
اطلاعه على مقررات الحزب ولا اوراقه. اعلمناكم بذلك لتكونوا ببال ولتحذروا
كل حدث من شأنه الانقسام والتشويش على القضية التونسية والقائمين بها في مثل
هذه الظروف الحرجة ومهما حدث عندكم شيء كاتبونا به وعند اتصالكم بهذا
تكتبوننا بموافقتكم لحكم اللجنة المذكورة والسلام من الداعي لكم :

احمد الصافي

* *

فراى الدكتور الماطري وجماعته اذاك من واجبههم ازاحة الغطاء
عن جميع التعديلات وابانت الحقائق للناس خصوصا وقد وقعت مطالبتهم
بذلك من طرف كثير من الشعب الدستورية فحرروا منشورا
بامضائهم بينوا فيه اسباب الخلاف بصفته عامة من دون تطرف
هذا نصه :

بعد السلام وازكى التحية نعلمكم انه بلغنا ان اللجنة التنفيذية بالحزب الحر
الدستوري كاتبكم في شان ما حدث من الخلاف الاسيف مع بعض اخواننا في الحزب

من الممضين اسفله وهما السيدان الحبيب بورقيبة والبحري فيفهم وطلبت منكم اللجنة الموافقة على ما قررتة بعد ما وقع تقريره ونفذ حكم القضاء ويا ليت ذلك الطلب منها كان من قبل لانكم من دون شك كنتم في ذلك الحين تتوصلون لفصل المشكل بصفة ترضي الامة وضما نركم ولكن اللجنة ارادت حسب عاداتها ان تضع الشعب امام الامر المقضي وتامرهما بالموافقة وتطلب منها عدم الاستعصاء والمخالفة عوض ان تستشيرها وتوكل اليها مهمة تسوية المشاكل والخلافات التي تحدث بين افرادها ولا شك ان الخلاف هو نتيجة العمل لا الجمود .

ولكن الان وقد اتمت اللجنة اعمالها واطلعنا على مناشيرها اليكم ووضعت الشعب (بضم الشين) امام الامر المقضي فلم يبق لنا الا تبرير مسلك اخواننا لديكم باختصار والاعلان عن ان ما اتى بمنشورات اللجنة اليكم لا نصيب له من الصحة

وانما الحقيقة هي ان الاخ الحبيب بورقيبة انا وفد من بلدة المنستير بعد الحوادث المعلومة وطالب منه الذهاب معه لجلالة الباي لشكر سموه عما بلغ اهالي المنستير من عزل العامل والعفو عن المساجين فشارك الحبيب بورقيبة الوفد في ذلك بصفته من المنستير وبصفته محام ولم يستعمل بالمرّة صفته عضوا باللجنة التنفيذية وبالرغم عن ذلك اقترح اعضاء اللجنة على لومه وتعنيفه والقصد الحقيقي هو ارغامه على الخروج من اللجنة التي انتخبه فيها المؤتمر فعلا توصل اعضاء اللجنة لاغراضهم في ذلك اذ رأى الحبيب بورقيبة نفسه مضطرا للاستعفاء وفضل الاستقالة على البقاء مع قوم لا يريدون العمل معه ويضمرون له الشر ويكيدون له في الخفاء وااقوى دليل على ذلك ان الوفد الذي ذهب لمقابلة سمو الباي من المنستير اعتبره الحزب وفدا وطنيا ووقع بيع رسومه لفائدة الحزب بارادة بعض اعضاء اللجنة من الذين شاركوا في اليوم والتعنيف .

وقد جعل الحبيب بورقيبة تسليمه معللا بعدة تعاليل منها ان اللجنة يحكمها في الحقيقة افراد يستبدون بسائر صنوف العمل ولا يستشيرون البقية الا فيما يرضيهم

استشارتهم فيه ويخفون عنهم ما يريدون اخفاه حتى الامور الهامة كجمع الاموال
وصرفها ومكاتبة الشعب والمخابرة سرىا مع رجال الدولة بفرنسا الى غير ذلك ويا حبذا
لو كان العمل منتظما ومنتجا والجهود متصلة اما الامر بالعكس فقد ذكر الحبيب بورقيبة
في تسليمه انه لا يمكن له قبول مسؤولية هذا الحال اذ هو في الخارج مسؤول عن اعمال
واجراءات لا يعلم منها شيئا كما انه لا يمكن له الرضاء بان يكون هالة مسيرة اذ ذلك
مبيد لشخصية الانسان وقاض حتى على اخلاصه وعمله ولذلك فضل التسليم والعمل
في داخل الحزب بجهود الخاصة وقد بادر اعضاء اللجنة الا الممضون اسفله بقبول ذلك
التسليم لان البعض منهم كان ينتظرا وساع فيه واعترض الممضون اسفله على ذلك
فلم يقبل اعتراضهم

وبعد ذلك بقليل وقعت مقابلة المقيم العام ودار الحديث بينه وبين المجتمعين به
من افراد اللجنة ومنهم اخونا البحري ثيقة فلما انصرفوا من عنده اجتمع الاعضاء بعضهم
وكان سي البحري منغيبا وقرروا ان يبقى ما دار بينهم وبين المقيم من الحديث سرا
مكتوما وكلاما مقبورا لا يفوهون به لاحد حتى لخص اصدقائهم من الدستوريين
وغيرهم واقاربهم اما اخونا البحري الذي لم يحضر ذلك الاجتماع ولم يبلغه احد منهم
ما قرروا فانه لم ير مانعا من التحدث لبعض الدستوريين وغيرهم من الوطنيين بما دار
مع المقيم من الكلام فاعتصم بعض اعضاء اللجنة تلك الفرصة واتهموا بالخيانة وانشاء
السر ونصبوا له الاحبولة وجعلوا انفسهم محكمة من دون حق لهم في ذلك وحكموا
عليه بالرفق من الحزب وذلك بعد بضعة اشهر لهم من شكرهم له على ما قام به من الاعمال
الجليلة بفرنسا لفائدة الوطن فهذا رجل تعتبره هاته اللجنة وطنيا مخلصا في شهر جويلية
وتشكره على وطنيته بالاجماع وترفته لانهامه بالخيانة في شهر نوفمبر فيا للعجب
وبالسرعة الانقلاب اذ لا يخلو الامر من حالتين فاما الرجل وطني مخلص وذلك صفته
فكيف يتهم اليوم بالخيانة ويرفت من الحزب فاللجنة اذن ظالمة ومتعدية في حكمها
وجائرة واما الرجل من الخونة فكيف توكل اليه في شهر جويلية مهمة الذهاب لفرنسا

بتقويض تام للمفاهمة مع رجال ذلك القطر في جميع ما يهم تونس فاللجنة اذن مفرطة متساهلة بمصالح الوطن ولكن الحقيقة هي ان البحري لم يجد قيد شبر عن وطنيته واخلاصه وانما جنائمه التي ارتكبها هو انه فالا ببعض انتقادات ضد اعمال اللجنة ومسيرها ونظامها المالي والسياسي وراى ان واجبه يقضي عليه بانتقاد تلك الحالة التي عاينها وتاليم منها لاسيما عند ما شاهد هؤلاء الاشخاص يتبرأون لدى المقيم العام من جريدة العمل التونسي التي كانت تجاهد جهاد الابطال في سبيل الوطن ومن لهجتها السياسية التي احرزت على استحسان الشعب باسره كل ذلك تزلفا للمقيم وتقربا منه اضف الى ذلك ان سي البحري ثقة وافق سي الحبيب بورقيبة على ما انتقد به اللجنة في تقرير تسليمه فصار لذلك عدوا واضمر له بعض اعضاء اللجنة الشر في نفوسهم وحملوا بقية الاعضاء السالمي الطوية على الحكم عليه بالرفت من الحزب تماما بالرغم عن ماضي اعماله الجليلة وعن تفاهة ما نسب اليه وعن حسن دفاعه وصراحته ويكفي دليلا ان ما اتى بمنشور اللجنة للشعب من ان اخانا البحري راى من المصلحة تائيس حزب جديد واعترف بذلك عند محاكمته لدى اللجنة لهو محض افتراء وتزوير للحقيقة اذ لم يدرك بالمرّة في خلد الاخ البحري ثقة ان يؤسس حزبا غير الحزب الدستوري ولا فالا بذلك ابدا وعلى الاخص لم يعترف بالمرّة بشيء مثل ذلك لدى اللجنة عند محاكمته وانما اكثر ما قال انه يرى لنفسه الحق بصفة كونه دستوريا في انتقاد اعمال اللجنة ومسيرها ونظامها وذلك امر لا يخالفه ولا ينافيه فيه احد ويجعل الحاكمين عليه حكما وخصوصا في ان واحد اي مقادح في حكمهم فاحتياج كاتب تلك المناشير لاستعمال مثل هاته الوسائل الخارجة عن منطقة الحقيقة لهو اقوى دليل على ضعف تلك الوسائل وسعي بعض افراد اللجنة في ايعاز الصدور وحمل الشعب واعضاءها على رفع ثقتهم من اناس ضحوا ولا زالوا يضحون اوقاتهم وصحتهم في سبيل الوطن المقدى والحزب الدستوري .

قد تطفن الاخ الطاهر صفر لهاته الحالة المؤلمة وشاهد بنفسه الظلم والاغراض يتمثلان اثناء المحاكمة وقبلها وكيف حقرت اللجنة شعبها في داخل المحكمة فسعت في القضاء على الممثلين لتلك الشعب من دون اشتشارة سبقت ولا تراث في الامر فبادر بتقديم استقالته مفضلا عدم احتمال مسؤوليته هاته الاعمال التي تقود بالامة للتفرقة والانقسام قهرا من دون دواع لذلك سوى الاغراض الخفية وحب الهيمنة والتسلط من البعض وبادر ايضا الاخوان الدكتور الماطري ومحمد بورثيمة بتقديم تسليمهما ولم يبق اذن من يمثل داخل المملكة باللجنة التنفيذية

واعلانا بالحق وبجاهرة به نبادر بالقول بان تسليمنا هذا لم نقصد به الخروج عن الحزب الدستوري بل لا زلنا متمسكين بمبادئ عاملين في داخله منتصرين له وباذلين جهودنا في ذلك حتى اخونا البحري ثقف الذي لا يعتبر بالمرءة حكم اللجنة ضدها حكما قانونيا بل يعتبر نفسه كلس باقيا في الحزب الدستوري ونعتبره نحن كذلك لانه لا حق لبعض الافراد في اخراجه من الحزب ونزع يمين حلفه امام الله من عنقه بل ان الحزب ليس هو ملكا لافراد وليس لاحد فيه رسم تملك وانما هو ملك مشاع بين الوطنيين التونسيين وبناء على ذلك فانتنا نعتبر انفسنا دستوريين ونعمل في منطقة الحزب بما يوافق مبادئه السياسية

والمستقبل شاهد علينا في ذلك وانما اكثر ما هنالك انه لا يتيسر لنا العمل مع افراد يحتمكون المشروع ويستبدون فيه ويريدون استعمالنا كاعضاء مساويين لهم لنا حقوق وواجبات ولكن كدواب مسخرة والات مسيرة تذهب في طريقها من دون ان تعلم هل هي في الطهر او في النجاسة. ذلك امر لا نقبله ولا يمكن لنا ان نقبله في حال ونظن ان اخواننا الدستوريين يوافقوننا على عدم قبولنا لذلك لانهم انتخبونا في مؤتمراتهم الاخير بصفة اعضاء لنا حق للتفكير والرقابة لا

بصفة .الات عمياء ودواب مسخرة .

واننا بعد هاته الوسطة نعلمكم ان كـثيرا من الشعب اخبرتنا بعدم موافقتها للجنة فيما حكمت به على اخينا البحري فيثبه وفي قبولها لتسليم الحبيب بورقيبة ولذلك نطلب منكم اشعار اللجنة بعدم موافقتكم لها في هذا الموضوع واعلامها بافكم ترغبون منها جمع مؤتمر نظامي في اقرب مدة لفصل هاته الخلافات الداخلية وتقرير ما يلزم تقريره لا وحمل نظام داخلي للحزب يكـفل حياته وذلك بتشكيل لجنة مالية ولجنة اقتصادية ولجنة سياسية تنظر كل واحدة منها في المواضيع التي من متعلقاتها ويتكون من مجموعها اللجنة التنفيذية .

وفي الختام نرغب منكم المبادرة بمكانيتنا ومدنا بافكاركم لاننا لا نقصد كـغيرنا التسيطر والتامر ولكن نعتبركم كلـكم اخوانا متساوين معنا في الحقوق والواجبات ولكم حق انتقاد اعمالنا وسيرتنا واننا ننتظر جوابكم واشارتكم ونعدكم بـعد ذلك بالوفود عليكم للمقاهمة معكم والله يمد الجميع بمونه والطائفة والسلام من المحررين لهذا الرقيم .

الحكيم : محمود المـاطري

الاستاذ : محمد بورقيبة

الاستاذ : الطاهر صفر

الاستاذ : الحبيب بورقيبة

الاستاذ البحري فيقه



نص تسليم السيد الحبيب بورقيبة

المؤرخ في ٧ سبتمبر ١٩٣٣

اما بعد فقد استنتجت من اقامتي مدة بضعة اشهر باللجنة التنفيذية للحزب ان موضوعي لا يمكن ان يكون داخل اللجنة المذكورة وانكم لتذكرون انني طالما امتنعت من المشاركة فيها وكانت العلة التي استند عليها دائما هي خشيتي من وقوع مصادمات لا يمكن الا ان تمود بالضرر على المشروع الذي يعز علينا جميعا غير ان النداء الحار الصادر من اجماع المؤتمرين هو الذي كانت له الغلبة على رغبة نفسي ومع ذلك فقد كنت دائما اعتقد ان نشاطي قد يتاذى منه الذين يتقلبون تحت سنار الانقياد في نعمة الجمود ويقضون اوقاتهم في المناقشات العقيمة التي لا طائل تحتها في الوقت الذي نرى فيه شعبا يصدر اضاعة الحماس البديع الذي لفتنا اياها وطبعنا عليه . ان مسالمة وفدا المستيرين ليست ولا يمكن ان تكون إلا علة وهمية وقع الالتجاء اليها بل هي علة شنعاء لانه كيف السبيل لنا وبل التشدد التي اظهرته اللجنة نحوي وكيف نعتبر استشهاده بقانون داخلي لم يبرز للخارج في اي وقت من الاوقات لاسيما والمسالة تتعاقب بحادث بسيط لا علاقة له بالحزب بينما هي تغمض جفونها على الذين يديرون الحزب فعلا ويوجهون التعليمات للشعب ويقررون فتح الاكتتابات ويقبضون العطايا والتبرعات بدون ان تكون لديهم تفويضات قانونية تمكنهم من ذلك التسيطر وبدون ان يعرضوا اعمالهم على اللجنة لتراقبهم وتحاسب عليهم . ان وثوقي كان حافا بهم وممنوحا اياهم فما اشد دهشتي عند ما استفدت اليوم ان وثوقهم بي كان في طي العدم .

من اجل ذلك وسعيا وراء استبغاء نصيب لي من الاستقلال لا يمكن التنازل عنه وصيانة لكرامتي واجتنابا لتكرار حوادث مؤلمة مثل التي وقعت يوم الثلاثاء الفارط وتطهير اللجنة من عنصر كدر وتجاوز لا يناسب الوثوق الذي ينبغي ان يكون متبادلا بين اعضاء مثل تلك المؤسسة فاني ارى نفسي مضطرا لابلغهم استقالتي .

على اني لا انفك بسبب ذلك عن الجهاد في سبيل تحقيق غايتنا العليا بوسائل
الخاصة وبمعاضدة جميع الذين يضمون مصالح الوطن وحقوقه فوق المسائل
الشخصية والمواد المحسوسة ولا شك ان الحزب حسبما افادته التجربة
لا يخشى شيئا من هذا التخلي بل بالعكس ربما يستفيد من ذلك وتفضل ايها
الزميل العزيز بقبول شعائر اسقي ودلائل اخلاصي الذي لا ينفصم .
الحبيب بو رقيب

نص استقالة السيد محمد بو رقيب

سيدني احمد الصافي الكاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي حرسه الله
اما بعد التحية والسلام ارجوكم ان تعتبروني في صف المستقيلين من اللجنة
التنفيذية التي ترأسونها كما ارجوكم ان تباغوا لزملائي السادة اعضاء اللجنة اسباب
استقالتى وهى :

اولا - رايت من اللجنة التنفيذية بل من بعض اعضائها الذين لهم شئ
من النفوذ الادبى على البقية نشاطا غريبا في ايجاد الشقاق وبث بذور النفرة
والتقسمة بين الوطنيين والتونسيين حتى افضت هاته الحالة الاسيفة الى مـسـ
كرامة واخلاص البعض من اعضاء اللجنة الذين رماهم البعض الآخر بـارذل
التهم الامر الذي اوجب استقالة من كانوا يسعون في توحيد كلمة التونسيين
وتقوية جانب الحزب الذي هو الوسيلة الوحيدة للوصول الى غايتنا المقدسة وهى
تحرير الوطن من ربة الاستعباد والاحظ لكم ان هذا النشاط الغريب لم
اشاهده من اللجنة إلا بعد مواجهة بعض افرادها المراجع العالية بتونس او بـمـاـرـيـس
ثانيا - بقدر ما شهدت من النشاط الممقوت في تكوين الفتن بين الرجال
العاملين من التونسيين . شاهدت ضعفا متناهيا من اللجنة نفسها في مواقفها
تجاه رجال الحكومة الامر الذي يقضى اذا تمادت اللجنة عليه الى جعل الحزب
نفسه في قبضة الحكومة.

ثالثا - رغما من وجودي باللجنة التنفيذية من شهر ماي من العام الجاري فاني لم
 اتمكن من الاطلاع على القانون الاساسي للحزب ولا القانون الداخلي رغم
 طلباتي المتكررة حتى انه تولاني الشك في وجودهما اصف الى ذلك اني اجهل
 تماما الاعمال التي تجري بداخل الحزب وما هي التعليمات التي تصدرونها للشعب
 وما هي الارشادات التي ترد عليكم منها واتحقق ان سائر اعضاء اللجنة الا البعض
 منهم يجهلون ذلك ايضا اذ لم يقع ابدا عرض تلك الاعمال واتحقق ايضا ان
 زملائي اعضاء اللجنة الا البعض منهم يجهلون مثلي الحالة المالية للحزب بل اتحقق ان
 امين المال الحقيقي هو اجهل منا بتلك الحالة والخلاصة ان اللجنة التنفيذية سالكة
 مسلكا اراما محل شكوك وريبة في الداخل ومؤذنا بتقويض الحركة الوطنية في الخارج
 وهاته الحالة الاسيفة تؤيدها وتوافقها عليها اغلبية اللجنة لذلك فلا يمكنني ان اشاطرها
 المسؤولية التي يحق لكل دستوري ان يناقشها الحساب من اجلها فلا يسعني والحالة
 تلك الا تقديم استقالتى واسترجاع حريتي وفي الختام تفضلوا بقبول فائق سلامي
 تحريرا في يوم الخميس التاسع عشر من شعبان الاكرم والسابع من شهر ديسمبر
 الافرنجي سنة ١٣٥٢ - ١٩٣٣ محمد بورقيبه

فوقعت ضجة اثر هاته الاستقالات والمناشير وطلبت اغلبية الشعب للحزب
 الحر الدستوري من اللجنة التنفيذية ومن المستقبليين جمع مؤتمر استعجالي فوق العادة
 لبعض الاشكال والحكم فيه بصفة باتة . وهناك نماذج من المطالب التي وردت من
 الشعب او نوابها .

* *

شعبية جمال

الى حضرة الاخ الودود سيدي الحبيب بورقيبه نعلمكم اننا وجهنا الى جريدة
 الزهرة مكاتوبا مفتوحا للجنة التنفيذية تضمن خمسين امضاء في طلب عقد مؤتمر
 استعجالي والسلام من اخيكم محمد بن الحفيظ بلخيرية

شعبية قصر هلال

حضرة الاستاذ الفاضل السيد الحبيب بورقيبة اما بعد فليكن في علمكم ان لجنة الشعبية الدستورية بقصر هلال قد استقالت موقتا احتجاجا على قبول استقالتكم ورفت الاخ البحري ثيفة وتقول في استقالتها انه اذا لم يقع تسوية الخلاف وارجاع الميالا الى مجاريها او عقد مؤتمر عام في القريب العاجل فان شعبية الحزب الحر الدستوري بقصر هلال تستمر على استقالتها الى ان تقرر الامة مصيرها ودمتم في حفظ الله والسلام من احمد ساسي واحمد عياد

شعبية المركز

الى حضرة الاستاذ الصافي رئيس حزبنا المحترم نطلب من جنابكم بالراح اكيد ان تعقدوا مؤتمرا عاما للحزب في اقرب وقت للتفاهم في امر الخلاف الواقع بين رجال اللجنة التنفيذية ولا تتركوا للشكوك مجالا في خواطرننا فان المنشقين لهم مكانة في قلوبنا وفي هيئتنا الاجتماعية
الامضاءات : ١٨

شعبية قفص

حضرات الافاضل الاحرار والمواطنين الاعزاء السادة: محمود الماطري - محمد بورقيبة الخ ... وبعد نوافقكم تمام الموافقة على وجوب عقد مؤتمر نظامي في اقرب وقت ممكن وقد بعثنا يوم التاريخ بكتاب الى اللجنة واشعرناها بعدم موافقتنا على ما قررتنا في شان الخلاف المعالوم وطلبنا منها تاجيل تنفيذ القرار ووجوب عقد مؤتمر نظامي في شهر شوال الاتي يحضره جميع شعب المملوكة للنظر في القضية وفصلها حسب مرغوب الامة وما يوافق مصالحها الخ والله يمدنا بالاعانة ويوفق الجميع لما فيه نفع الامة والوطن والسلام حرره اخوانهم الطاهر الراشدي واحمد السنوسي الراشدي

شعبية باجي

سيدي وبعد فقد توصلنا ببلاغ مصحح من السادة المخلصين الوطنيين الطاهر صفر ومحمود المطاري الخ بسطوا فيه بتدقيق سبب الخلاف المأسوف عليه الذي حدث بين فريقين من اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري وحيث ان منشور الحزب للشعب المطلوب فيه الموافقة على رفت المذكورين اعلاء اسميات بسبب ذلك وحيث انهم الى حد الان لم يبرهنوا بكيفية مرضية وزيادة على اخلاصهم نحو الوطن وضحو انفسهم في سبيله لم يقات لنا والحالة كما ذكر الموافقة على ما صدر من اللجنة التنفيذية التي ربما كان فكرها لا يعبر على اغلبية الدستوريين وعليه نرغب من جنابكم تشكيل مؤتمر عام استعجالي تبسط فيه الخلافات وتسمع فيه مدافعة المتهمين ولعل اجتماع في هذا الوقت الحاضر تتكون فيه مساهمة عامة للأفكار واتحاد قوي لحزبنا المنصور

الامضاءات ٢٤

شعبية تستور

اني اجاهركم علانية اني ومن معي منكربن وناقمين على اعمال هؤلاء الفئة التي لن تعمل الا لعلاج نفسها فقط وشرح ذلك يطول ويستلزم وقتا ليس بالقصير واقتوى شاهد على ما اقول ما عملوا ضد الحركة التي قام بها المرحوم محمد علي وزملائهم فلذا فاننا غير موافقين على اعمالهم البتة ومتضامين معكم على خدمة هاته الامة وانا بودنا ان يجتمع مؤتمر عام لتتجلى فيه روح ونفسية الامة ويظهر الحق من الباطل ويلذ لي ايها الاخوان اذكركم اني معكم ما دمتهم مثابرين على خطتكم هاته وختاما اشكركم على صراحتكم وعزمكم والسلام من الكاهية للكاتبة العام بالشعبية المنتخبة

بالاغلبية المطلقة في جلسة عامة

الهادي بن عطية

شعبة نفطية

الى العدة المفضل حميد الخصال سيدي محمود الماطري دتمم لاعزاز البلاد واءلاء
منارها بعد اهدائكم السلام العاطر احيطكم علما باننا انصلنا بمكتوبكم الذي تضمن
اشعارنا باعمال اللجنة التنفيذية الغير ملائمة للوقت الحاضر وعليه فقد ابلغناكم
اصواتنا باننا لا نرضى برفت الاخ البحري فيقة ولا نقبل استعفاء الاخوان حضرات
محمود الماطري ومحمد بورقيبة الخ . . . واننا نطلب منهم تشكيل لجنة مؤقتة مهمتها
النظر في هاته المشاكل وتصفيتها على الوجه اللائق بكرامة الجميع وحفظ كيان الهيئة
التي من بين رجالها هؤلاء الافذاذ الذين جاهدوا بكل ما في وسعهم في القضية التونسية
سواء بتونس او بفرنسا وفي الختام اطلبكم باءالامنا دائما بسير الحركة بالعنوان
اعلاء والسلام من المعضين اسفلة : ٧١ امضاءات

شعبة المكنين الجديدة

الى الاكمل المحترم الوطني الدكتور محمود الماطري حرس الله كماله وبعد فجزيا
على ان لكل امة زعماء يسوسون قيادتها فقد نادينا نحن احرار المكنين بمكتوبنا
ليرالا احد الزعماء الذي هو احمد الصافي الكاتب العام للحزب الحر الدستوري بتونس لعقد
مؤتمر عام فوق العادة حتى تطمئن القلوب ويتبين الرشد من الغي كما نرغب منكم
انتم ايضا السعي لتكوين هذا المؤتمر في القريب العاجل ونحن نمتظر جوابكم بفارغ
صبر ودمتم محترمين والسلام من محرري
رئيس الشعبة الدستورية بالمكنين
عبد الكريم اللواد

شعبة الكاف

(١) مميدي محمد يحي الدين كاتب اللجنة التنفيذية سلاما واحتراما وبعد فاننا اهالي

الكاف ساءنا وايم الله ما شجر بين اللجنة التنفيذية للحزب من الخلاف وسئمنا من تنابزكم وتنافركم يوميا على لسان الصحف الامر الذي يسلب من جميعكم ثقة الشعب فهذا التنافر المخالف لمصاحبة الوطن على خط مستقيم يظهر انه مبني على سوء مفاهمة ليس إلا ان لم يكن حب الذات بعد ذلك قد فعل مفعوله وصار السبب للرئيسي تاجج نار الفتنة وهذا ما ننزه جميعكم عليه وبما اننا لم نتوصل لحدود الساعة لمعرفة الحقيقة فاننا نأخذ عليكم باسم اهالي البلد وباسم الوطن المحبوب في بذل كامل المجهود في عقد مؤتمر عام يمثل جميع نواب الحزب حتى يقع فض هاته المشكلة ويزول الخلاف وتخمد نار الفتنة وبذلك تكونون قد قمتم بعمل انساني واحترمت المبدأ المقدس والسلام :

امضا ١

٢) سيدي الحبيب بورقيبة المحامي بتونس حرسه الله آمين وبعد فقد اطلعنا على كتابتكم المدرجة بجريدة الزهرة تحت « اسلوبهم في المقاومة » ورأينا من نقدكم النزيه ولطفكم في التعبير اذ انكم لم تستعملوا الفاظا بذئية في النقد بل كنتم تضربون على اللوتر الحساس مع كامل ادب في اللفظ واحترام للشخص بل ولذا رأينا من اللازم زيادة مكتبة اللجنة التنفيذية حسب المسخنة المذكورة اعلاه تحت ضمان البريد في عقد مؤتمر عام ليكون ذلك بملءكم والمرغوب ان تتركوا هاته المسألة تفصل بطبيعتها حتى لا تتسع دائرة الخلاف ويصعب حل المسألة والسلام

* *

شعبة دار شعبان

حضرة الاخ الوطني الغيور الاستاذ الحبيب بورقيبة سلاما واحتراما وبعد نحن احرار دار شعبان نطلب بالاحاح تكوين مؤتمر عام استعجالي غير اعتيادي لازالة الخلاف الواقع بينكم وبين البقية الباقية من اللجنة التنفيذية للحزب الحر

امضاءات : ١٦

الدستوري والسلام

شعبية منزل تميم

الى السادة الافاضل السادة الدكتور الماطري الخ... السلام عليكم اننا اتصلنا
بممشوركم المتضمن لاسباب الخلاف الناشئ بين الاخوان الدستوريين وما يجب
لتلافي الامر كجمع مؤتمر لفض الخلاف الخ... وبما ان الخلاف جزئي
لا يوجب كل هذه المشادة وبما ان اقتراح جمع مؤتمر وجيه وبما لنا في جميعكم
من الثقة وحسن الظن حررنا الى السيد احمد الصافي الكتاب الواصل لكم نسخة
منه راجين السعي من جهتكم في إزالة الخلاف والتكاتف على النهوض بنا من
حالتنا فان الله لا يضيع اجر العاملين ، حرره احرار الشعب الدستورية بمنزل تميم
الامضاءات : ١٩

شعبية الاسواق بتونس

علمنا بكل اسف بالحكم الذي اصدرته اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري
على السيد البحري فيقضي المذكور اولا أعلا بالرفت وقبول تسليم الاربعة الباقين بعده
فيا للفضيحة ويا للعار فاللجنة التنفيذية اذا لم يحضرها المذكورون أعلا وهم المتقدون
غيرة وحاسا فمن بقي باللجنة التنفيذية ونحن لسنا لنا من الثقة في المبعدين
نرى ما قررت اللجنة نحوهم لغو نقول هذا لا تملقا للمذكورين اعلا او تقديسا
لاشخاصهم ولكن بما قاموا به من جليل الاعمال فهم اناس جاهدوا باموالهم
وانفسهم وأوقاتهم وأعراضهم في خدمة الوطن والامة يرفقون لارضاء عمرو
واغضاب زيد . كلا ثم كلا فهم نوابنا وفيهم وضعنا ثقتنا التامة وما نحن بالدواب
المسخرة حتى نرضى بحكم اناس لم نرى شيئا وقع على أيديهم ابدا اذ نحن نوجد
الاعمال لا الاشخاص وكلنا دستوريون وكثيرا منا رغم تعلقي بالحزب الحر
وتفانيه في محبته لم يلج نوايدي حتى الان بما فيها من حب السيطرة والفوضى
وغير ذلك ونحن لا هم لنا إلا خدمة الوطن والامة حتى ننال مطالبنا التي عاهدنا الله

عليها من سنين والتي رأينا بوارقها على يد الخمسة اعلا لا على يد من حكم بالرفق وقبل التسليم بفارغ صبر .

وزبدة المخاض اننا وضعنا ثقتنا التامة في المذكورين أعلاء وجعلناها أمانة الله في اعناقهم وأنبأهم وفوضنا لهم أمورنا أتم تفويض للمناضلة عنا وخدمة مصالحنا الوطنية ونطالب منهم بكل الحاح واحترام قبول الامانة والمثابرة على ما عهدنا منهم معتمدين على الحق ومعاضدتنا لهم قلبا وقالبا وحرر في جانفي ١٩٣٤
الامضاءات : ٧٧

* *

شعبة سليمان

بلغنا بمزيد الاسف ما وقع من الخلاف بينكم وبين اخواننا الوطنيين الاساتذة الخ . . . وبما ان لنا ثقة عظيمة بهؤلاء الخمسة وبما ان الخلاف يظهر ان له تعلق بأمر تمس به برامج الحزب الحر الدستوري ومبادئه ولا بد اذن من جمع مؤتمر استعجالي لفض المشكل وارجاع المياه الى معادنها بما يراه صالحا وبما ان المناقشة يتولد منها التحسين والاصلاح ولا يخاف من المناقشة ويتباعد عنها إلا المبطل ولذا رأينا من واجبنا الاحتجاج على خروج السادة المذكورة اسماؤهم آنفا من اللجنة التنفيذية كما نرى من واجب هاتئ اللجنة ان تجمع مؤتمرا استعجاليا في اقرب وقت لحسم مادة النزاع وارجاع المياه الى معادنها وجعل نظام حقيقي لحزبنا المحبوب وان رأيت اللجنة عدم امكان جمع مؤتمر فالمرغوب منها الرضى بلجنة نعتكيم تتركب من افاضل الدستوريين الذي هم على الحياد او الوطنيين الثابتة وطنيتهم واخلاصهم للبلاد وما ذلك على المصالح الحقيقي بميز او الذي يشتمل اتحاد الامة وجمع شتاتها والذي يتذكر قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

الامضاءات : ١٠٠

الكاتب العام : محمد بن البشير الجلاصي

شعب الجنوب : قفصه - الهمامه - توزر - نفطه - دقاش - الحامة
الحازم الغيور الوطني سيدي الحبيب بورقيبة السلام عليكم وبعد فالمرغوب من
سماحتكم عقد مؤتمر عام غير اعتيادي لحسم الخلاف الواقع بينكم وبين
اعضاء اللجنة التنفيذية خيفة لما سيطرأ من اختلاف المشارب وذلك لتطمئن خواطر
التونسيين والسلام
الامضاءات ٦

ووجه مثل هذا المكاتب الاستاذ احمد الصافي

ووردت مثل هاته المكاتب من سائر الشعب بالمملكة كبنزرت والقيروان
وصفاقس والقلمة الكبرى وتليت وغيرها من بلدان المملكة

* *

(٢) رفض اللجنة التنفيذية جمع المؤتمر الاستعجالي

وازاء هذا الطلب الحار المتعلق بجمع المؤتمر الاستعجالي كان
من الواجب على اللجنة التنفيذية لو كانت في الحقيقة على حسن نية ولا
رغبة لها الا جمع شمل الامة ومدها بالارشاد اللازم وكشف الستار
عن الحقائق ان تبادر بجمعه وتلبي نداء الشعب الدستورية ولكنها
فضلت الاستمرار على حال الاستبداد والفوضى خصوصا وقد تخلصت
من مراقبين مقلقين لا تمنحني رجوعهم وخشيت من ان تنكشف الحقائق
امام المؤتمر العام فاعلنت برفضها لتلبية صوت الشعب المتصاعد من
كل جهة وطالبتها بالطاعة العمياء والانقياد التام وقد اجاب السيد محي
الدين عن مكتوب لطيف العبارة ورد له من شعبة منزل تهيم يتضمن

اصلاح ذات البين وجمع مؤتمر بكلام خشن غليظ يشتم منه رائجته
التجبر والكبر وتنبعث من بين اسطره الروح الاستبدادية التي اتصف بها

مكتوب شعبية منزل تميم

جناب الوطني الغيور المحترم الوحيد السيد احمد الصافي الكاتب العام للحزب الحر
الدستوري أدام الله بقاءه السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد نعلمكم اننا
توصلنا بمنشور مذيّل بامضاء السادة محمود المطاري النخ . . . يتضمن امورا عن منشأ
الخلاف وما يلزم لتداركه مما لا أشك في اطلاعكم عليه . وبما أن الخلاف يظهر
جزئيا لانه لم يكن متعلقا بأصول المبادئ الدستورية وبما ان السيد المبعد ومعاضديه
لهم خدمات وسوابق حسنة خولتهم ثقة الكثير من الامة كما هي الثقة فيكم
وحرصا على بقاء الاتحاد ونفي التفرقة المشؤومة التي حذرنا منها القرآن الكريم
فقال : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) يقترح احرار الشعب الدستورية
بمنزل تميم على جنابكم خاصة وبقية اللجنة التنفيذية السعي في اصلاح ذات البين
وجمع الكلمة أو جمع مؤتمر لاخذ رأي الاغلبية بصفة عامة والله يوفق الجميع
لخير الوطن والسلام

الاضاءات : ١٨

جواب السيد محي الدين عن المكتوب اعلاه

٢٢ شوال ١٣٥٢

حضرة الاخ الحر الفاضل حرمه الله بعد التحية اللائقة اتصلنا بمكتوبكم
الاخير الماضي من احرار بلدكم والذي لا نشك لحظته في أنه كتب لكم أو
أبلى عليكم لانه ورد لنا مثله من جهة أخرى متفقا معه لفظا ومعنى والمنشور
الوارد لكم من الذين رفتهم الحزب كذب صراح لا تقوم على دعاويهم فيه حجة

ومما يدل على تعمد الكذب ان الحكيم الماطري لم يكن دستوريا ولم يحلف
 يمين الاخلاص ولم يقدم استقالته للحزب ومع ذلك فهو يدعي في منشوراته انه
 دستوري وانه ظلم من طرفنا وانه قدم استعفاء وكذلك الطاهر صفر لما قدم استعفاء
 بكتاب هو عندنا ويمكنكم ان تطلعوا عليه قال انه سيبقى على الحياد ولكن بعد
 ثلاثة ايام اضي في ذلك المكتوب وخرج يطوف البلاد لهدم الحركة الوطنية
 وتفريق كلمة انصارها وها انتهم اولاء اصبحتم تكفرون في غير ما تفكر فيه
 لجنة الحزب وتطلبون للمنشقين ما يطلبونه وتسمعون منهم فقط وتحكمون ان
 الخلافات جزئية لا تتعاق بالمبادي مع انها تتعلق بحياة الحزب ونجاح القضية التونسية
 فالبحري ثيقه قد ارتكب خيانة عظيمة بافشائه اسرار الحزب لاعدائه وبالطعن في
 سياسته ومحاولة تفريق وحدته وقد اعترف بكل هذا اثناء محادثتنا واصر عليه
 والآخرين يناصرونه بدافع حمية الجاهلية ولما اعلنوا الحرب على الحزب بمنشورهم
 الذي اثر عليكم وبتجولهم في انحاء المملكة قرر الحزب رفقتهم ايضا لخيانتهم لمبادئه

وخروجهم عليه ومحاربتهم له هذه هي الحقيقة واعلموا ان الله يقول : يا ايها
 الذين آمنوا اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على
 ما فعلتم نادمين . هذا وقد احيل كتابكم الى لجنة الاقتراحات وعساكم تتبينوا
 الامر وترجعوا الى الصراط السوي.

محي الدين القليبي

مدير الحزب

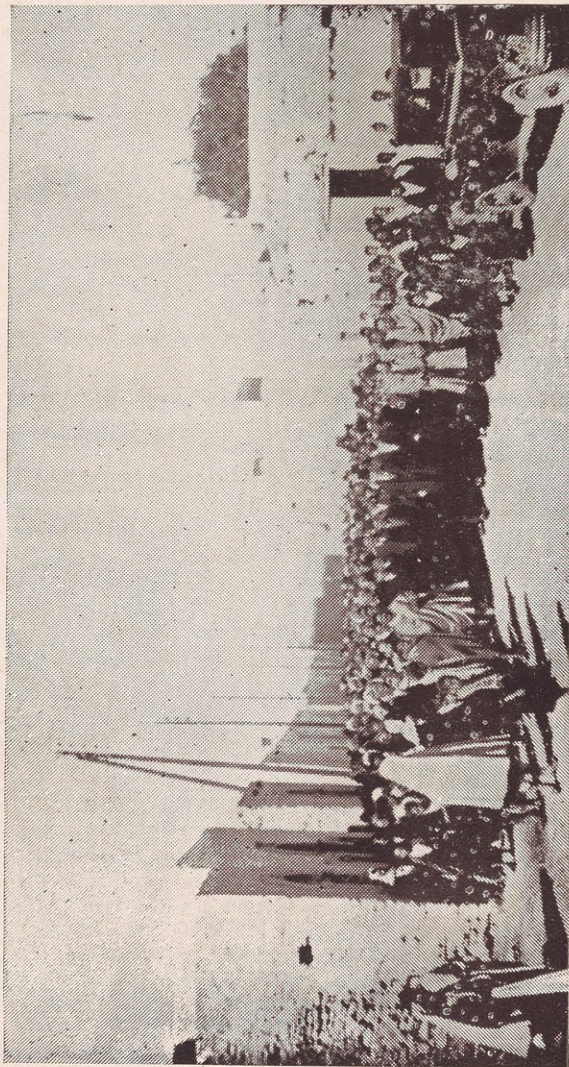
كلام اجوف والفاظ ضخمة ومعان ضعيفة وتهم شنعاء غير
 مدعومة بالحجج المقنعة ودعاو فارغة وتزليل آي القرآن في غير
 مواضعها كما يفعل البروتستانت الذين يريدون التدجيل على المسلمين
 وفوق جميع ذلك روح استبدادية وضبط على حرية الفكر تلك هي
 الصفات التي اتصف بها مكتوب السيد محي الدين والتي تثبت في جلاء

تام نفسيته وقوة عناده وان هاته النفسية الغريمية تتجلى في هاته الجملة : وها انتم اولاء اصبحتكم تفكرون في غير ما تفكر به لجنة الحزب . وبها ان لجنة الحزب تفكر بما يفكر به السيد محي الدين فكافه قال : وها انتم اصبحتكم تفكرون في غير ما افكر فيه انا .

وفي قوله وتطالبون للمنشقين ما يطالبونه اعترف صريح بان المنشقين غاية مطالبهم السعي في اصلاح ذات البين وجمع الكلمة او جمع مؤتمر استعجالي اذ ذلك هو نهاية ما اتى بالملكتوب الماضي من احرار منزل تميم فكيف تنسب الخيانة للمبعدين والسعي في تفريق كلمة الامة وهدم الحركة الوطنية مع ان شعبة منزل تميم طالبت بجمع الكلمة واصلح ذات البين وذكر لها سي محي الدين في رسالته ان ذلك هو عين مطالب المنشقين وانه يلومهم على موافقتهم المنشقين في ذلك . فياله من تناقض غريب !

والحقيقة ان الرجل لا يريد الا امرا واحدا وهو الطاعة العمياء التي تستمع ولا تبصر كما صرحت بذلك جريدة الارادة فهو لا يفهم ان يعاكس في رايه ولو كان النقد في شكل عجيب من النزاهة ولطف العبارة ومتانتا المعنى .

وبهذا تبين ان اللجنة التنفيذية التي يمثلها السيد محي الدين القليبي رفضت بتاتا جمع المؤتمر الاستعجالي والتفاهم مع الشعب الدستورية في امر الخلاف واسبابه وقد صرح اعضاء اللجنة التنفيذية مرارا عديدة في اجتماعات متكررة بانهم يرفضون بتاتا جمع المؤتمر وقد صرح السيد محي الدين في احدي رسائله باننا يفضل انحلال الحزب على رجوع



اعضاء المواتمير للمستوري عند خروجهم من النادي قاصدين دار للفاضل الغيور
السيد احمد بن المرحوم الشيخ سالم عباد ابن انعقد المواتمير



البحري وثيقة الى اللجنة وعلى جمع المؤتمر المطلوب فبلغ بذلك الاستبداد نهايته وكان في صنع اللجنة وقع سيء على نفسية الاحرار الذين لا يرضون إلا بحرية المناقشة والنقد وراى الدستوريون في هذا الامتناع هروبا من ظهور الحق وانكشافه وتفصيا من المسؤولية التي لربما تنتج من المكافحة امام الجمهور من الناس وسعيها وراء ابقاء نار الفتنة تتاجج الى ما لا نهاية له .

وكما كان اعضاء اللجنة يمتنعون من جمع المؤتمر كانوا ايضا يخشون الحضور مع المبعدين في اجتماع واحد لذلك ابوا المناقشة معهم في مدينة صفاقس امام الدستوريين وكان ذلك من اكبر اسباب خذلانهم هناك ولم يحضروا في اجتماع عقدوا بانفسهم بمنزل تميم لما بلغهم ان خصومهم ذهبوا التلك البلدة لالمكانحة معهم وهكذا كان ديدنهم في كل اجتماع كما انهم وجهوا بتهاليجهم للشعب لمنع الدستوريين من الاجتماع بالمبعدين وحلفوا الناس ايمانا على ذلك رساروا بذاك على اسلوب مخالف تمام المخالفة لما اتى به برنامج الحزب الحر من حرية الاجتماع بين الناس مما ينشأ عنه تحالك القرائح ووضوح الفكرة واستنارة الاذهان بالحقائق .

الشعب الدستورية تجمع المؤتمر العام الاستعجالي
بمدينة قصر هلال بالرغم عن ارادة اللجنة التنفيذية

ولا يمكن بحال لارادة فرد او لجنة ان تغلب على ارادة شعب كامل وامة تتقد غيرة واحساسا وتعتبر ان الحزب الدستوري لها لا

ملكاً لزيد او حبساً على عمر و كما ان الجمعية او الشركة اذا استبدت مجلسها بالامر و امتنع من جمع الجلسة العامة الاعتيادية او التي فوق العادة فلم يشتر كيهما حق الاجتماع باستدعاء من بعضهم في جلسة عامة فكذلك الاحزاب السياسية لها الحق قانونياً في تكوين مؤتمرات تجتمع فيها شعبها عند امتناع اللجنة من القيام بالواجب المفروض .

وهكذا كان الامر فقد تالفت لجنة وقتية من المبعدين وهاته اللجنة اخذت على عاتقها جمع مؤتمر نظامي باستدعاء كافة الشعب الدستورية في المملكة وموضوع المؤتمر فصل الخلاف والنظر في القانون الداخلي وقد وجهت اللجنة الوقتية استدعاءات لكافة الشعب واستدعاء مضمون الوصول على طريق البريد للجنة التنفيذية في شخص رئيسها السيد احمد الصافي

صورة الاستدعاء لحضور المؤتمر الموجه لكافة الشعب بالمملكة

الحمد لله جناب الموقر المحترم الوطني الغيور سيدي

اما بعد بناء على طلب اغلبية شعب الحزب فقد مؤتمر فوق العادة لحسم الخلاف الذي حدث داخل اللجنة التنفيذية في شأن تطبيق البرنامج السياسي الذي قرره المؤتمر الاخير واساليب العمل وجعل نظام داخلي يكفل حياة الحزب ونجاح القضية التونسية فقد قررت اللجنة الوقتية استدعاءكم لحضور هذا المؤتمر الاستعجالي الذي سينعقد بمدينة « قصر هلال » على الساعة التاسعة صباحاً من يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ الموافق لثاني مارس الافرنجي القابل والمرغوب ان تعينوا نائبا منكم وتسلموا نيابة بامضاء لجنة شعبتكم ليدي بها عند الطلب والسلام

الكاتب للجنة الوقتية

الحبيب بورقيبة

اللجنة التنفيذية لشعبة قصر هلال ويرى في الوسط رئيسها المفضل السيد محمد بوزوينة



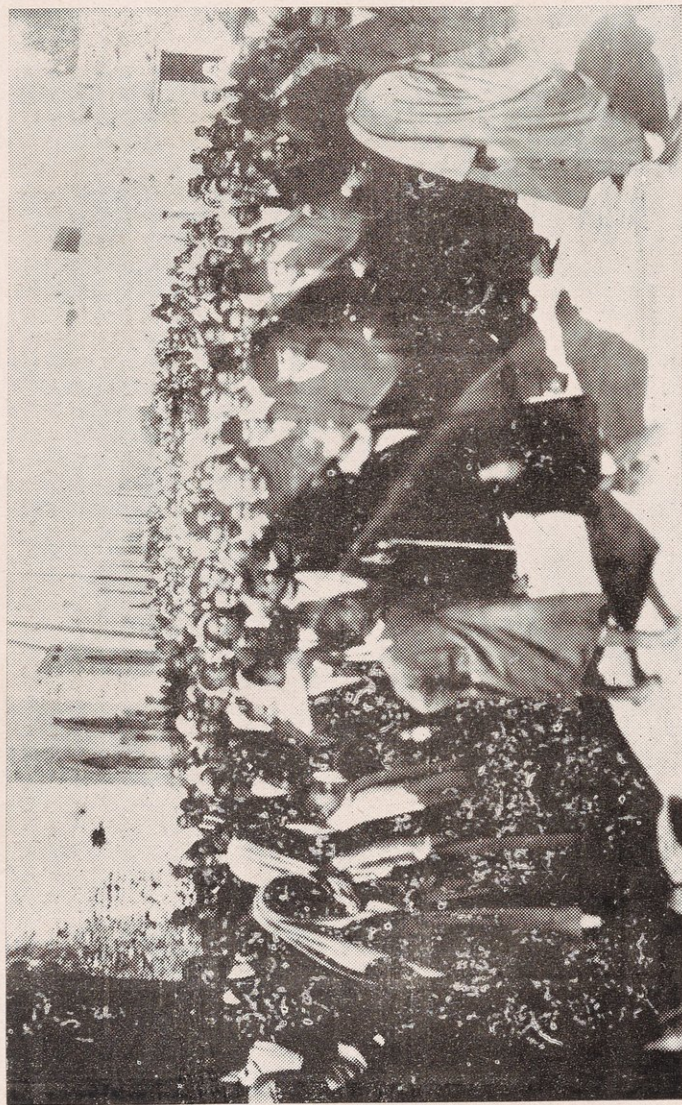
واثر هذا الاستدعاء قامت جريدة « الارادة » بحملة عنيفة
ضد المبعدين وذكرت كذبا وزورا انهم يسعون في تأسيس حزب جديد
مع ان الاستدعاء قد وجه للشعب الدستورية واعلن فيه بالتمسك
بالبرنامج السياسي للحزب وانما قصدت جريدة الارادة احداث
الشكوك لمنع الشعب من المشاركة في المؤتمر والتضليل على الدستوريين
ولم يكف ذلك اللجنة التنفيذية القديمة بل وجهت مناشير للشعب
تطالب منها عدم المشاركة في المؤتمر الذي سيجتمع بقصر هلال
وتوعز اليهم التبرؤ منه ثم ذهب السيد محي الدين نفسه وطاف ببلدان
الساحل وعقد اجتماعا بسوسة وطالب من الدستوريين عدم المشاركة
والالتزام بذلك كتابة

وبالرغم عن هاته الدعايات الطويالت العريضة ووسائل الحيلة
التي اتخذها اعضاء اللجنة التنفيذية لافئدة الحزب كما يقولون
ولكن لمصلحة ذواتهم والاستمرار على البقاء باجنته موهومة انجذبت
من اعضائها ثقة الامة جمعاء بالرغم عن جميع ذلك وعما وقع اتخاذ
من صنوف الحيل ومن الكاذب ووسائل الدجل امكن للمؤتمر ان
يجتمع بصفة قانونية بمدينة قصر هلال تلك البلدة التي جميع سكانها
من الدستوريين القدماء في الحركة وتمثلت فيه اغلبيته ساحقا من
الشعب الدستورية القديمة بالنيابات القانونية

وما كاد ينقضي يوم الخميس حتى اقبلت الوفود من نواب
الشعب الى مدينة قصر هلال فوجدوا اكراما زائدا من سكانها اذ
اعد هؤلاء الوطنيون لآخوانهم المؤتمرين الفرش والطعام وبالغوا في

اكرامهم واحسنوا اقتبـالهم بارك الله فيهمـ و في صبيحة يوم الجمعة اقبل بـقيـة النواب كثيرين بنياياتهم القانونية حتى احتشد الجمع وقد وقع الاقبال بنادي الشعبـة الدستورية ثم من هناك ذهب المؤتمرون الى دار الوطني الصميم السيد احمد عياد التي اعدت لاجتماع المؤتمر وهي دار متسعة الارزاء تحتوي على صحن كبير يجمع نحو الثلاثة آلاف نسمة .

وقد دخل المؤتمرون بذلك المحل الذي اسست فيه اول شعبـة دستورية بالقطر التونسي وعلا النشيد الوطني المؤتمر ثم وقع ترسيم اسماء النواب وتسجيل النيايات الكتابية التي بايديهم فكان عددهم يربو عن الخمسين من النواب وقد انضم اليهم في المساء عشرة من نواب الشعب لم يتمكنوا من الحضور صباحا لقلّة وسائل النقل فكان عدد الشعب التي شاركت بالمؤتمر ستين شعبـة وكان لكل نائب نيابة قانونية مضافة من لجنة شعبـة إلا خمسة من المؤتمرين لم تكن بيدهم عند قدومهم نيايات كتابية من لجنة شعبـة وقد قرر المؤتمر بالرغم عن ذلك باغليـة الاصوات الاصوات وهما صوت السيد محمد بوزويـة رئيس الشعبـة الدستورية بقصر هلال والسيد بلحسن بن جـراد نائب شعبـة طرنجة بتونس قبول اولئك النواب للمشاركة في المؤتمر واعماله مع بيان عدم توفر شروط النيايات في اشخاصهم وعدم ادلائهم بنيايات قانونية



المؤتمرون يختارون شوارع قصر هلال وفي مقدمتهم السادة : الحبيب بورقيبة ومحمد بورقيبة
وبري القاري خلفهما السادة الطاهر صفر ومحمد الجمالي صاحب جريدة الصواب

اسماء الشعب ونوابها

(١) شعب الحاضرة

١ شعبته المركاض انابت السيد عمار بن خليفه وكانت بيد نيابة قانونية
ممضاة من لجنة الشعبته

٢ شعبته نهج الحقيقة انابت السيد جلول ابا العوالى «

٣ شعبته السبخة انابت السيد محمد الساسي «

٤ شعبته سوق البلاغجية انابت السيد صالح العباسي «

٥ شعبته الجريد بالحاضرة انابت السيد الجنيدى المدني «

٦ شعبته سوق الشواشية بالبركه انابت السيد مصطفى المؤدب «

٧ شعبته سوق الشواشية الكبير انابت السيد عبد الرحمن عزوز «

٨ شعبته السراجين انابت السيد رشيد بو عصيدا «

٩ شعبته طرنجه انابت السيد بلحسين بن الحاج محمد بن جراد بنيابته

قانونية ورافقى السيد بنور

١٠ شعبته القنصيين بالحاضرة انابت السيد عبد الله النوري بنيابة قانونية

١١ شعبته سيدي منصور انابت السيد الشاذلي بن الحاج «

١٢ شعبته حمام الانف انابت السيد محمد بوتوريتا «

(ب) شعب بقيته بلدان المملكة

١٣ شعبته سليمان انابت السيد محمد بن البشير الجلاصي بنيابة قانونية

ممضاة من لجنة الشعبته

- ١٤ شعبة تستور انابت السيد الهادي عبيد نيابة قانونية وهذا الاخير اسند النيابة لمرضه للسيد البحري وثقت
- ١٥ شعبة نفط انابت السيد العربي شرن نيابة قانونية
- ١٦ شعبة الاخوات انابت السيد فرحات بن محمد صالح «
- ١٧ شعبة منزل تميم انابت السيد الحاج البشير بن فضل «
- ١٨ شعبة مساكن انابت السيد محمد بن عمر ولم يدل نيابة قانونية وشارك في المؤتمر بعد تقرير المؤتمر مشاركته
- ١٩ شعبة القير وادين بتونس انابت السيد حصونه بن علي بن صالح نيابة قانونية
- ٢٠ شعبة بنزرت انابت السيد الحبيب بوقطف «
- ٢١ شعبة مصدر انابت السيد صالح بن شعبان العجمي ولم تكن بيده نيابة قانونية وشارك في المؤتمر بعد تقرير المؤتمر مشاركته
- ٢٢ شعبة جمال انابت السيد سالم قردبو ولم تكن بيده نيابة قانونية وشارك في المؤتمر بعد ان قرر المؤتمر مشاركته
- ٢٣ شعبة المكين انابت السيد محمد بعيزيق وكانت بيده نيابة قانونية
- ٢٤ شعبة القير وان انابت السيد الهذيلي بوقميزلا نيابة قانونية ورافقه السيد الطاهر طقطق
- ٢٥ شعبة سيدي النعيج انابت السيد الحاج فرج العجمي نيابة قانونية
- ٢٦ شعبة قصر هلال انابت رئيسها السيد محمد بوزويته «
- ٢٧ شعبة بوحجر انابت السيد محمد كريم الدقام «
- ٢٨ شعبة المنستير انابت السيد الشاذلي قلاله نيابة قانونية وهو رئيس الشعبة

٢٩ شعبة صفاقس انابت السيد الهادي شاكر بنيابة قانونية ورافقه
السيد احمد بن سلامه

٣٠ شعبة مدنين انابت السيد البشير بن اللطيف بنيابة قانونية

٣١ شعبة دقاش انابت السيد يوسف رويسني بنيابة قانونية وهذا
اسند النيابة للسيد الطاهر الراشدي برضاء شعبته

٣٢ شعبة زمالة السواسي انابت السيد احمد الحيزم بنيابة قانونية

« ٣٣ شعبة جرجيس انابت السيد محمد مسلم

« ٣٤ شعبة طبلية انابت السيد علي بن سامي

« ٣٥ شعبة البقالمة انابت السيد محمد صعيدة

« ٣٦ شعبة قفصة انابت السيد الطاهر الراشدي

٣٧ شعبة قصبية المديوني انابت السيد يوسف مالك ولم تكن يبدل

نيابة قانونية وشارك في المؤتمر بعد تقرير المؤتمر المشاركة

٣٨ شعبة سوسة انابت السيد محمد الجربوعي ولم تكن يبدل نيابة قانونية

٣٩ شعبة صيادلة انابت السيد مفتاح بن محمد شقيريم بنيابة قانونية

٤٠ شعبة الوردانين انابت السيد الطاهر بن حسن الشاذلي ومعه السيد

الحاج الجيلاني نوار

٤١ شعبة تليبت انابت السيد محمد قلنزلا وكانت يبدل نيابة قانونية

« ٤٢ شعبة سيدي بوزيد انابت السيد قلنزلا ايضا

« ٤٣ شعبة قصر قفصة انابت السيد احمد الخضير

« ٤٤ شعبة بنان انابت السيد عبد السلام بن محمد بنور

« ٤٥ شعبة الداموس انابت السيد فرج بن محمد العيسي

٤٦ شعبة لمطمة انا بت السيد عمر بن خليفه بوصريح ولها نيابة قانونية

« ٤٧ شعبة خنيس انا بت السيد محمود المبروك

« ٤٨ شعبة بني حسان انا بت السيد علي بن كثير

« ٤٩ شعبة توزر انا بت السيد الهادي العرقى

وقدم ايضا من القيروان السيد الحبيب الخضراوي والسيد خليفة بوززلا ومن نفطة السيد العربي بن ابراهيم والسيد حميد اتو بن بلقاسم وقدم غيرهم من نواب الشعب في آخر المساء مما جعل عدد النواب يربو عن الستين نائبا اكثرهم بيده نيابة قانونية والذين ليست بيدهم نيابات قانونية لا يزيد عددهم عن الخمسة فكان مؤتمر اعظم المؤتمرات الدستورية واجملها تمثالت فيه تونس ام الوطن باسواقها وحاراتها العربية وبلدان المملكة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وقد أتت بعد انقذالة مكاتب التأييد من سائر جهات المملكة حتى من الشعب التي لم تشارك في المؤتمر لبعدها او لقلتها وسائل النقل او لغير ذلك من الاسباب وقد أتت مكاتب الموافقة ممثلة من لجان الشعب يوجد القاري نصها بالحرف الواحد في مكانه من زغوان وطوزلا وقصور الساف وجمال وبني حسان وسوسة ورأس الجبل وفريانة والعالية ودار شعبان والقلعة الكبرى والمهدية وغيرها من بلدان المملكة وجهاتها والى الان مكاتب التأييد ترد بصفة مستمرة من كل جهة وتتبع في حياتها هاتم الامة وحسن تقديرها للجهود الصادقة التي تبذل في خدمتها وبعد الترسيم والنظر في النيابات اسندت رئاسة المؤتمر للوطني الغيور السيد محمد بوزوية رئيس الشعبة الدستورية بمدينة قصر هلال



نواب الشعب



ووقع التصويت عليه بالاجماع فافتتح المؤتمر بخطاب وجيز اثر في النفوس اجمل تاثير اذ قال ان بلدة قصر هلال تحتفل بالزائرين وتعتذر لهم من عدم وجود المرافق الكافية للبالغ في اكرامهم فصاح الوافدون جميعهم بان مدينة قصر هلال قد اكرمتهم غاية الاكرام وبانهم ممنونون لها ويطلبون من الله تعالى ان يسعد اهلهام ثم اعطيت الكلمة للسيد الطاهر صفر فقام خطيبا وقال :

* *

خطبة السيد الطاهر صفر

اني مسرور جد السرور بالاجتماع مع اخواني الدستوريين في مؤتمر عام فوق العادة بمدينة قصر هلال التي هي من العواصم الدستورية ولاهلهما من الوطنية وجميل الاحساس والثبوت على المبدأ ما طار ذكره في الاقطار وما صار يتمثل به الركبان ولذا فاني اشكرهم من صميم الفؤاد على حسن اقبالهم للمؤتمرين كما اشكر اخواني من سكان تونس ام الوطن على ترك اشغالهم والاقبال كثيرين في هذا المؤتمر العظيم للتفاهم في الحركة واثني على نواب الساحل وبنزرت والقيروان وصفاقس ونواب الجنوب لاقبالهم عديدين وتلييتهم النداء الحار المتصاعد من سائر الامة وبصفة عامة سائر الشعب الدستورية التي شارك جميعها في هذا المؤتمر بالرغم عن دعاية المبطلين وان جمع المؤتمر في قصر هلال في هاته السنة بعد ان اجتمع في العام الفارط بالعاصمة هو باب تطبيق الاساليب الديموقراطية التي تجري عليها سائر الاحزاب والمؤسسات المنظمة اليوم سواء بالبلاد الشرقية او باروبا فان هاته الاحزاب تجمع مؤتمراتها في كل سنة في بلدة ليمم التعارف والتآخي بين سائر سكان القطر الواحد وهي سنة حميدة اتبعناها في جمع هذا المؤتمر وسنستمر عليها ان شاء الله في المؤتمرات المقبلة

لحربنا المحبوب

ان اجتماعنا اليوم هو للنظر في مشكل نشأ من خلاف بين اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب فان هاته اللجنة قد انقسمت في هاته المدة الاخيرة الى اقلية تمثل الفكرة القديمة والاساليب العتيقة في المقاومة واقلية هي جماعة الصوت التونسي والمعمل التونسي تعبر عن الاسلوب الجديد الذي استحصل على رضاء الشعب التونسي واثيرت بواسطته عواطف الامة ورجحت بفضلها الحركة الوطنية الى الحياة بعد ان كادت ان تموت منذ خمس سنين لعدم قيام الزعماء اذ ذاك بالواجب المفروض عليهم من عمل مستمر ونشاط مستمر ولولا قيض الله لهاته الامة شبيبة طيبة اعنت باحياء الحركة وبث الروح الجديدة في الحزب لقضي على هاته الامة المسكينة في مثل هاته الاوقات الحرجة

وان الحزب الحر الدستوري قد تأسس بفضل المجهودات التي بذلها الشيخ عبد العزيز الثعالبي رد الله غربته ومن كان معه من الوطنيين الناشطين فكان تاليف تونس الشهيدة وكان سجن الشيخ الثعالبي ومحنته وكانت الاعمال التأسيسية ونشر الفكرة ونشاطها ومقاومة اعداء الحزب ثم ذهب الشيخ الثعالبي الى المنفى وابتعدت الحكومة غيرا من الرجال العاملين كالسيد احمد توفيق المدني وعبد الرحمن اليعلاوي والمرحوم محمد علي ولم يبق على راس الحزب ليديرا إلا رجال غالبيتهم خاملون والبيض الآخر من المستبدن بالامر فنشأ عن الجمول من جهة والاستبداد من اخرى سقوط الحزب وتدهوره حتى فقد شعبه ومحله المركزي ونواحيه وجرائده ولم تبق بالمرحلة حركة حزبية منظمة ولم تبق من النوادي الدستورية بتونس إلا نادي الرياض الذي كانت الاجتماعات فيه سنوية تقع في ٢٧ رمضان للتذكير بتأسيس الحزب فكانت تلك المظاهرات السنوية على قلته الحاضرين فيها اشبه شيء بزيارة الميت وقراءة الفاتحة عليه حتى انني في احدى تلك الاجتماعات ضاق خاطري وعوض ان انطق بالخطبة الحماسية الاعتيادية تلفظت في ادب واحترار ببعض الانتقادات فقولت من بقيت الخطباء بالبرودة وكلما ناقشتهم الحساب على سكوتهم وخواءهم وعدم قيامهم

بواجباتهم كان جوابهم بان الشعب جامد لا يتحرك او انه خال من الرجال الاكفاء وان هاته الحال الاسيفة كانت تستمر من دون شك الى يومنا هذا ويقضى على حزبنا المحبوب القضاء المبرم لولا نشاط الافراد الجديدين في الحركة واجتماعهم على العمل متكاتفين واقبالهم على تحرير الجرائد اليومية باللغة الفرنسية بلهجة الصراحة مع كشف الغطاء عن جميع الحقائق وعن كل المساعي الخبيثة التي يقصد بها تفكير هذا الشعب واهانتة .

وقد نشأت من ذلك حركة مباركة واكتسب الحزب حياة جديدة ورجع الكثير من شعبه القديمة الى العمل والنشاط وتكونت شعب جديدة كشعببة جمال وشعببة المنستير والقيروان وغيرها وانفتحت النوادي واستيقض الفكر العام من نومه الطويلة وكانت الحوادث التي هي في علم الجميع والتي عبرت عن شعور الامة كحوادث الصوت التونسي وحوادث التجنيس

وان هاته الحركة الطيبة تكونت واستمرت لان الطبقة الجديدة من الزعماء قد اتحدت واتبعت اسلوبا يحق لي ان اسميه اسلوب الصراحة : الصراحة امام الحكومة والصراحة امام الشعب فكانوا في علائقهم مع الحكومة يظهر ون جميع المطالب التي تطلبها الامة باللهجة التي ترضيها ولا يخفون شيئا مما يهمس به الشعب فكانوا بذلك يترجمون حقيقة عن رغائب الشعب والغاية التي يسعى اليها وكانوا في علائقهم مع الامة لا يكتفون ولا يجعلون مفاهيمهم مع الحكومة اسرارا واجل مثال لذلك مقابلتهم مع العميد الساق اثناء حوادث الصوت التونسي فان تلك المقابلة نشر الصوت التونسي نتيجهتها في صراحة تامة في عشرين متواليين ولم يات لفكر احد من الجماعة ان يكون ذلك سرا مكتوما

بخلاف الاستاذ الصافي ومن معه فانهم قد اعتادوا في الماضي اسلوبا مغايرا تماما لاسلوب الصراحة الا وهو طريقة التكتيم والاختفاء فكانوا عند مفاهيمهم مع الحكومة لا يصرحون بجميع مطالب الشعب وربما صرحوا بنقيضها ويقفون مواقف الضعف

والعجز والاستكانة وفي علاقتهم مع الشعب يتكتمون ويخفون ما دار بينهم وبين الحكومة من الحديث واجل مثال هو وفد عام ١٩٢٤ فان هذا الوفد المتركب من اربعة منهم الاستاذ احمد الصافي قد نشر بفرنسا كتابا باللغة الفرنسية ليوزع على النواب الفرنسيين وذوي النفوذ والسلطة في شرح المطالب الدستورية اذ ذاك فتبرأوا في ذلك الكتاب المطبوع من الوطنية وكتبوا في صراحة تامّة وبحروف كبار :

(نحن لسنا بقوميين هكذا) (**Nous ne sommes pas des nationalistes**) . ثم كتبوا عند الكلام على اساليب المقاومة بالحزب : ان الحزب الحر الدستوري الذي يمثل اغلبية السكان بالمملكة يتخذ في عمله اسلوبا واحدا الا وهو المفاهمة مع ارباب السلطة في دائرة القانون اضيّق جدا ومعنى ذلك كما لا يخفى اننا نحن الدستوريون يجب علينا ان نخضع للقوانين ولو كانت ظالمة ولا نكتفي بذلك بل يجب علينا ان نوّولها لانفسنا تاويلا ضيقا جدا فنضيق بتاويلنا مساحتها التي هي ضيقة بطبيعتها والحال ان غاية الحزب هي تعويض القوانين للظالمة المجحفة بحقوقنا والقاضية على كيانتنا وابدالها بقوانين قوامها الحرية والعدالة والمساواة (ثم ان الخطيب اظهر الكتاب للمؤتمرين فامكن للكثير منهم قراءة هاته الجملة المطبوعة بانفسهم والمصادقة على وجودها)

وان ذلك الوفد لما رجع بالخيمة بيد فارغة واخرى لا شيء فيها عوض ان يجمع اعضاء الحزب ويمسك لهم ما وقع اجاب السائلين من الدستوريين بكلمة واحدة وهي :

(سر) وكفى .

فهاهنا هي الحالة التي نشأ عنها انفقاد الثقة وانكماش الشعب وضياح المسالة التونسية ولقد كنّا نظن ان هاته الطريقة قد وقع تجريدها وثبتت مضرتها وكنا نعتقد ان اخواننا من اللجنة التنفيذية عزموا على عدم العود اليها خصوصا لما ابدل المؤتمر الاخير برنامج الحزب واسلوبه مما لا يتفق في شيء مع تلك الطريقة القديمة ولكن سرعان ما ثبت لنا خلاف ما اعتقدنا لان القوم ما زالوا متمسكين بقواعدهم واسلوبهم وقد ظهر ذلك



المؤتمرون عند خروجهم من النادي يخترقون شوارع قصر هلال
وفي مقدمتهم الحكيم محمود الماطري متكئين على يد الاستاذ
الحبيب بورقيبة

جليلاً أثناء مقابلتهم للمقيم الجديد حين تبرأوا من الصوت التونسي والنقابات وثبت أيضاً من الهبة التي اتخذوها بجريدة « الارادة » والموقف الذي وقفته هاته الجريدة في مسائل تونسية هامة وكيف اهملت تلك المسائل وكيف ابدلت البرنامج الاساسي للحزب ببرنامجه آخر مشغولاً مغايراً تماماً لبرنامج الحزب القديم ولبرنامج الجديد واتضح أيضاً موقفهم لما التزموا للعميد بعدم اصدار الجرائد باللغة الفرنسية الى شهر مائة الى غير ذلك من الالتزامات التي ثبت بها رجوعهم للحالة القديمة بل الى اتعس منها وهاته الامور جميعها هي التي الجأتنا الى التصادم مع هاته اللجنة التنفيذية التي صارت في الحقيقة لا تمثل نفسية الشعب الدستورية بل لا تمثل إلا فكرة واساليب الاشخاص التي تركبت منهم واي دليل اقوى من تبديلهم للبرنامج الاساسي بجريدة الارادة واتخاذهم للهجمة التي لا تتلاءم مع ماضي الحركة الدستورية في هاته البلاد ولذا فاننا أردنا بحكيم المؤتمر الدستوري في هذا الشأن عسالة يهته دي لفصل هذا المشكل بكيفية حاسمة وطلبنا جمع مؤتمر استعجالي وطلب معنا ذلك اغلبية الشعب فرفضت اللجنة ذلك الطلب الحار المتصاعد من كافة انحاء المملكة واستبدت بالامر وسادت القوضى فقررت الشعب اجتماعه وتكونت لجنة وقتية استدعت بصورة قانونية كافة الشعب واستدعت أيضاً اللجنة التنفيذية بمكتوب مضمون الوصول لحضرة والمشاركة فيه فما كان منها عوز ان تشارك وتسمع صوتها الا ان امتنعت على الرفض عنادا وسعت جهدها بطريق جريدة الارادة وتعيرها من الطرق الغير المشروعة على منع الشعب الدستورية من المشاركة ولكن خاب سعيها وها انكم اجتمعتم اليوم بهذا المؤتمر تنوبون عن اغلبية الشعب الدستورية بكافة انحاء المملكة وقد تمثل بهذا المؤتمر نحو السنتين شعبية

ولذا فاننا نرغب منكم النظر في المشكل المبسوط امامكم وتحكيم ضمائرکم والله يهدي جميعنا الى ما فيه خير هاته الامة والسلام

وعند انتهاء السيد الطاهر صفر من خطابه قوبل كلامه بالتصفيق الحاد والاستحسان من كافة المجتمعين لما ابداه من الحقائق والهجته الصريحة التي اتصف بها خطابه ثم علا المنصة السيد بالحسن بن الحاج محمد جراد نائب شعبة طرنجة بالحاضرة فتلا على الحاضرين خطابا طويل الذيل يجد القراء بعض فقرات منه في مكان غير هذا من هاتمة الرسالة وقد عبر في ذلك المقال عن اعمال الاخوان المطوين في الحركة وجميل جهادهم واستماتتهم في سبيل نفع هذا الوطن المفدى ومع ذلك فان تلك الاعمال لم تقابل في الغالب من طرف اللجنة التنفيذية الا بالاعراض والاهمال فصاح الحاضرون جميعهم لتعش المطوية ورجاها ثم صعد فوق المنصة السيد الحبيب بوقطفه نائب شعبة بنزرت فتلا خطابا ذكر فيه ما قامت به شعبة بنزرت من الاعمال الجليلة وكيف قوبلت تلك الاعمال من طرف اللجنة بالازدراء والسخرية او الاستبداد التام وقد تأسف الحاضرون من تلك التصريحات وتلك وتلك الحقائق المؤلمة التي ذكرها نائب بنزرت ثم اعطيت الكلمة للسيد محمد بعيزيق نائب شعبة المكنين فالقى خطابا حصل على استحسان الجمهور لما تضمنه من درر المعاني ثم بعد تلك الخطب تليت ام الكتاب على روح شهيد المنستير السيد شعبان البحوري ووقع الدعاء للشيخ عبد العزيز الثعالبي وقرئت فاتحة الكتاب ايضا ودعي له برذرغبته وكان الناس اذ ذلك في خشوع عظيم وتحت تاثير عميق ثم استؤنفت الاعمال واعطيت الكلمة للسيد محمد العيد الجباري احد اعضاء لجنة الدعاية فتلا على السامعين قصيدة عصماء يجدها القراء في غير هذا المكان قوبلت من



الاستاذ الحبيب بورقيبة
يخطب في جم غفير من الدستوريين

طرف الحاضرين بالتصفيق الحاد وبعد ذلك رفعت الجلسة على الساعة الثانية بعد الزوال لاعطاء الوقت الكافي للحاضرين للصلاة وتناول الغداء وعلى الساعة الثالثة ونصف اخذت صورة نواب الشعب مجتمعين بصحن المحل وعلى الساعة الرابعة استؤنفت الاعمال وفتحت الجلسة الثانية للمؤتمر تحت رئاسة السيد الحبيب بورقيبة فاعطى الكلمة للسيد الطاهر الراشدي نائب شعبة قفصة واحد المنكوبين في الحركة الوطنية الاخيرة فقالا بخطاب جليل فائق المعاني ارتجاه وبين فيه اعمال اللجنة التنفيذية ومعاملتها للمنكوبين في الحركة وعدم دفاعها عنهم الا باجور يتعذر على غالب الناس دفعها واستشهد بعدة وقائع منها قضية المنكوبين بقفصة في الحوادث الاخيرة وكيف ان جريدة الارادة لم تتعرض حتى بالذكر لما اصدرته محكمة الاستئناف بالجزائر من العقوبات القاسية بالرغم عن ان جريدة « الدبش » نقلت ذلك في اخبارها فتاثر الحاضرون من هول ما سمعوا .

ثم اعتلى منصة الخطابة السيد الجنيدي المدني نائب شعبة الجريد بالحاضرة وتلا خطابا طويلا الذيل سيجده القراء في هاته الرسالة واعطيت الكلمة بعدة للسيد محمد بن علي ابراهيم من شعبة قصر هلال فالقى خطابا فلسفيا عميقا كثير المعاني جليل الفوائد في الحركة السياسية ووجوب اتحاد الامة حول برنامج حزبها الاساسي ورجائها المخلصين وكان خطابا مطنبا تضمن كثيرا من الايات القرآنية والاحاديث النبوية وقع الانصات اليه في جو من الخشوع

وفي الختام قام الوطني الغيور والمخلص لبلاد السيد الحبيب

بورقيمتا ارتجل خطابا بديعا بين فيه مواقف اللجنة التنفيذية واتى فيها على نبذة من الحركة السياسية وهذا نص الخطاب :

خطبة السيد الحبيب بورقيمتا

سأوتني الافاضل !

اني قبل كل شيء الاحظ لكم اهمية هذا المؤتمر وقيمته الرمزية اذانه حقيقة يمثل ارادة الامة التونسية . ولذلك يمكنه ان تكون له الساطعة التامة والنفوذ الكامل في مقرراته بخلاف الاعمال التي هي الان تجري لانتخاب اعضاء للمجلس الكبير تلك الاعمال التي هي من باب ذر الرماد في العيون والازدراء بامة كلمتها

واسمحوالي بعد ذلك ان اعرض بايجاز الى الخلاف الواقع بيننا وبين بقية اعضاء اللجنة التنفيذية لحزبنا الحر الدستوري المقدس وعن اسبابه ونتائجه وتطوراته اما اسبابه الحقيقية فهي التباين في الطريقة التي نريد السير عليها والطريقة التي اتخذتها الجماعة القديمة والتي لا نريد عنها بديلا وهي طريقة التكتيم على الشعب مع التزلف الى الحكومة كما كان صرح لكم به صديقي الطاهر صفر في صباح اليوم عندما تعرض الى المنشرة التي حررتها تلك اللجنة التنفيذية عام ١٩٢٤ وسلمتها الى الوفد الذي ذهب الى باريس فطبعها ووزعها على اعضاء الحكومة الفرنسية وهي تلك الرسالة التي يقولون فيها :

« نحن لسنا بوطنيين ! »

وذلك ليسكنوا بدعواهم ريع الفرنسيين وليغالطوهم ضاين ان هاته الحزبات الصبانية تروج عليهم . كما جاء فيها ايضا

« والوسيلة الوحيدة التي اتخذناها لتحقيق رغائب الشعب هي مخاطبة رجال الدولة مع احترام القانون في دائرته الضيقة

وغير ذلك من الامور التي تلاها عليكم الامناذ صفر وهم في جميع اعمالهم



منظر من المؤتمر أثناء خطاب الأستاذ الحبيب بورقيبة

1871

1871

1871

1871

1871

1871

1871

1871

1871

1871

1871

1871

كانوا يتكتمون على الشعب التونسي الذي كان يجهل تمام الجهل امورهم ومقرراتهم ونتائج اعمالهم فاستحالت عليه مراقبتهم .

فكانت النتيجة ان الحكومة لم تعطهم ادنى قرضية لانها تفضلت الى انهم مراوغون ✓ وان الامة التونسية اخذت ترجع الى الوراء وفست حالتها لانها بسبب عجزها عن مراقبة تلك اللجنة التنفيذية اصبحت ممتعضة من تلك الحالة واصبحت لا تعير اولئك الرجال اهتمامها الواجب واخذت الحركة الوطنية تتلاشى وتنقرض شيئا فشيئا لسقوط تلك اللجنة في نظر الامة وظهور عجزهم عن العمل المنتج الذي لم يكن يزيد عن ارسال تلغرافات الاحتجاج من حين لآخر بدون ان تاتي تلك البرقيات بادنى نتيجة .

وبينما كانت الامور على هذا الحالة الاسيفة دخلت الشبيبة الواقعة امامكم معترك السياسة بعد ان قضت السنين العديدة في البلاد الاروبية قزاول علومها تنظر الى شعوبها وطرق المقاومة عندها . فتعلموا تلك الاساليب المفيدة وجاءوا يطبقوها في مسقط رؤسهم وليست لهم غاية يسعون اليها الا الصالح العام الذي فطرت نفوسهم عليه فاخذوا يشيرون احساس الامة ويحيون شعورها ليكونوها من جديد وليبعثوا فيها روح الحياة متخذين الصراحة قاعدة لاعمالهم فكانوا يظهرون للامة الدولاب الذي يطحنها مجسما والمال كينة التي تسحقهم ملحوسة باليد والمستقبل الذي ينتظرها ظاهرا للعيان .

فاخذت الامة تتحرك لانها فهمت موقفها وجاءت من جانب هؤلاء الرجال في جميع المواقف الخطيرة معلنة تعلقها برجالها العاملين للذين طالما فشت عنهم قبل اليوم فلم تجدهم وحالت دون محاولة اضطهادهم والقضاء عليهم .

وفي ذلك الوقت ايها السادة كان الاعضاء القادمون ينظرون الى تلك المعركة ✓ بين الحكومة والامة بعين ماؤها التشكك قائلين ان الشبيبة هم عبارة عن صبيان طائشين عديمي التجربة .

وكانت حركتهما تتعاضدان في وسط الامة الى ان وصات الى حل مشاكل سياسية خطيرة من تلقاء نفسها كانت اللجنة التنفيذية عاجزة عن حلها وهي تنخر عظام الشعب منذ سنوات ولا ادل على ذلك من موقفها ازاء حركة التجنيس بتلك المظاهرات التي اقامها الشعب وضحي في سبيلها ولا من مسألة الاستعمار والازمة الاقتصادية التي ظهرت فيها اكاذيب الذين كانوا يقولون بان البلاد غنية وان اهلها يدخرون القمح والشعير في المطامير

وعند ذلك ايها السادة فتحت الحكومة الفرنسية اذنيها وارادت ان تعرف الحقيقة فوافدت بعض نواب الامة وبعض الصحفيين والكتاب للبحث عن قيمة تلك الحوادث التي وقعت في بلادنا وهل هي حركة افراد خصوصية ام حركة امة كاملة وطاف اولئك الموفودون البلاد التونسية فكانوا يسمعون صوتا واحدا ولهجة واحدة في مشرق البلاد ومغربها ووجدوا امة هادئة لا تضمر لفرنسا اي احساس عدواني ولكنهم مصحمة على المطالبة بحقوقها المهدومة وحرىاتها المساوية مضحية في ذلك بالدم والمال الى ان يسود هذا البلاد نظام سياسي واقتصادي قوامه المساواة والعدالة على ان هذا النظام المتحتم انجازا طال الزمن او قصر لا ينقص من قوة فرنسا بين الامم بل ربما يزيدا متانة بقدر ما تكون الامة التونسية قوية مرتبطة مع الامة الفرنسية عن طيب خاطر لما بينهما من التضامن الذي لا ينكسر احد

وبهاته للصورة رأت الامة التونسية ان صوتها اصبح مسموعا واعمالها منتجة ورات الحكومة الفرنسية ايضا وجوب اعطاء ترضيات اليها فابدلت مقيمتها العام ووضعت في مكانه رجلا آخر مع تكليفه بمأمورية خاصة وهي النظر في ايجاد طريقة مرضية للشعب التونسي مع مراعاة مصالح فرنسا واذا لم يمكن ايجادها دفعة واحدة فيكون ذلك تدريجيا .

ولكن عندما اراد المقيم المفاهمة مع زعماء الحركة التي اهتزت من وقعها دواليب الحكومة الفرنسية وبرلمانها والتي كانت تتمثل عندهم بصورة مبهمه في كلمة

« الدستور » لم يجدوا امامهم ليمثل « الدستور » الا افراد اللجنة التنفيذية القديمة الذين لم يشاركوا في الحركة الجديدة بل ربما اظهروا ابتعادهم عنها وانكارهم عليها عند ما كان الخطر محققا بها واكبر دليل على ذلك ما كانت تدسه كل اسبوع جريدته - « صوت الشعب » من المطاعن والمثالب ضد رجال « العمل التونسي »

وهكذا لم يجد العميد امامه الا السيد احمد الصافي ومن معه بينما زعماء الحركة الذين بلغ صوتهم لدواوين الحكومة الفرنسية كانوا اذ ذاك من المبعوض عليهم مغولي الايدي لا قدرة لهم على العمل حتى انه عندما شارك عبدكم في وفد المستير توجه اليه اللوم والتعنيف كل ذلك تسبب عن دخولنا في اللجنة التنفيذية القديمة وعن الاغلبية المنفعلة التي اصبحت تستبد بالامر فيها فبعد ان تخلصت من رجال الحركة الحاضرة رجعت الى اسلوبها العقيم وبرناجها المشؤلا متخذة قاعدة السر والتكتم حتى لا تنفطن الامة بتلك الخيانة وهذا التزوير

فانتم رايتهم كيف ان دخولنا في اللجنة التنفيذية الذي كان دليلا على ثقة الامة ✓ باعمالنا كاد يتسبب عنه ابعادنا عن العمل وحرمان الامة من مجهوداتنا بفضل ما اوتوا به افراد اللجنة التنفيذية من المكر والحيل والتلاعب الممقوت لولا وقوفنا في وجوههم وقفة الشجعان وعرض هذا المشكل الخطير على الشعب الدستورية وتحكيمها بينما فسيقت الينا تهمة الخيانة والاحاد والسعي في هدم الحركة الوطنية الى غير ذلك من التهم التي لم ينطقوا بها الا عند ما احسوا بالخطر والتي لم ترج والحمد لله على الامة فكانوا يصنيعهم هذا وبوقوفهم ذلك الموقف المتين امام عميد فرنسا سببا في حرمان الشعب من ثمرة المجهودات التي بذلناها منذ اربعة اعوام فكانت خسارة تونس واعظم بها من خسارة

ولو اكنفوا بذلك لهان الامر ولكن وصل بهم الامر الى درجة المروق من صف الامة عند ما تبرأوا ممن وضعت الامة ثقتها فيهم

وانا اقول - ايها السادة ! - ان هناك سوء نية ودليل عليه هو اجماعهم بعد الخروج من عند المقيم على ان يكون كل ما دار في تلك الجلسة سرامكتوما على الامة التي كانوا دائما يمنعونها من مراقبة اعمالهم .

وعند ما وصلت الدرجة الى هاته الحالة فقد راينا اننا لم يعد في امكاننا ان سكوت واردنا ان نجتمع الشعب ليحكم اما علينا او عليهم ولكن الجماعة تصامموا على جمع المؤتمر الذي طالبنا به واشتغلوا بالصاق التهم بنا وهي لا تخرج عن الخيانة والاحاد وغير ذلك من سلاحهم القديم الذي كانوا يظنون انه سيفيدهم اليوم .

فاخذنا نطوف على الشعب الدستورية الواحدة بعد الاخرى لفتح اعين الامة واعلامها بما وقع فاخذت تلك الشعب التي كانوا يمنعونها من الاجتماع بنا بشتى الوسائل تفهم وبدأت تطالبهم بعقد مؤتمر استعجالي ولكنهم ابوا ان يدعوا . وامتناعهم هذا لا يخرج عن سوء النية من جانبهم ودليل على حسن طويتنا واستسلامنا لحكم الامة لما ام علينا

وارى اني في غنى عن اعلامكم بان بطلمح محي الدين القليبي هو اليوم بالقرب منا لانكم رايتهم في صباح هذا اليوم يمر في حربة من امام للنادي الدستوري بقصر هلال للطواف على بعض البلدان الصغيرة والتاثير على عقول اصحابها الذين تفتنوا ولم يعد لهم سلطان عليهم . الم يكن من حقه ان يكون هنا معنا في هذا المجلس الوطني العظيم لسمع ما نقوله اليه وسمعنا كلامه . ولو كانت له فكرة سياسية لحضر اليوم هنا ودافع عليها ولكنكم اصبحتم تعرفون اليوم انه ليست له فكرة سياسية ولكن له غايات اخرى .

وانتم ايها المؤتمرين ! ايها الشعب التونسي كله : يجب عليكم اليوم ان تحكموا وان تصدروا حكمكم بصراحة شديدة . يجب عليكم ان تقولوا من هم الرجال الذين يدافعون عنكم وعن القضية التونسية ويتكلمون بلسانكم . وبهذا الحكم وحده ستحسمون الخلاف . ونحن نطلب منكم ان تعارضونا وتقولوا لنا هل في

استطاعتنا ان نتمادى - بثقتكم فينا - في العمل الذي اوقفنا ببقية الاعضاء عن اتمامه والذي نرمي به الى غاية واحدة وهي تحرير هذه البلاد ؟

فما كاد ينتهي السيد الحبيب بورقيبة من خطابه حتى ضجت القاعة بتصفيق الاستحسان وعلت الاصوات بسقوط المراوغين الحونة ثم تلاه السيد الحبيب بوقطفه نائب شعبة بنزرت فقدم اقتراحا على المؤتمر في حل اللجنة التنفيذية مدعما له بحيثيات مقنعة فعرضه الرئيس على الاقتراح فووقت الموافقة عليه بالاجماع وهذا نص ماقرره المؤتمر بالحرف الواحد في هذا الشأن :

قرار المؤتمر

بعد ان استعرض المؤتمر الدستوري المجتمع الان (بقصر هلال) بصفة قانونية وبطلب من اغلبية الشعب اعمال اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي وبعد ان نظر في اسباب الخلاف الذي وقع بين اعضائها وبناء عن ان هاته الاسباب تتعلق بالبرنامج السياسي للحزب ومبادئه الاساسية وطرق العمل فيه وبناء عن انه انصح جليا ان المستبدن بالامر من اللجنة التنفيذية قد ابدلوا برنامج الحزب الاساسي الذي قرره المؤتمر المجتمع بالحاضرة في العام الفارط ببرنامج غير لا يوافق الفكرة الدستورية والروح الجديدة التي دبت في الشعب وحيث تايد ذلك بما جاء بجريدة « الارادة » التي لم تنشر لحد الان برنامج المؤتمر الفارط بل عملت نشر غير لا في عددها الاول بدون استشارة الشعب وبناء عن ان بقية اعضاء اللجنة التنفيذية قد ساروا بالحزب في طريق الضعف والاستسلام حسب عاداتهم في الماضي ولم تطلع الشعب على ذلك وحيث ثبت ذلك من تبرؤهم في الماضي حتى من الفكرة الوطنية حسب صريح عريضة قدمها وفدهم في سبتمبر عام ١٩٢٤ والتي اخفيت عن الشعب من ذلك للتاريخ والتي جاء فيها قولهم « اننا لسنا بوطنيين » وحيث تايد ذلك في الحاضر

اذ تبرأوا وبرأوا الحزب من رجال الحركة الحاضرة ومن لهجة جرائدهم فخانوا بذلك نفسية الشعب وزوروا على الشعب التي لم تدخلهم في هاته اللجنة الا للتضامن بهم في عملهم الحق ولهجتهم الصادقة بعد ان حاولوا استغلال الشعب فقرروا اخفاء تلك الخيانة عن الامة وابقاها سرا مقبورا وبناء عن انهم بصنيعهم هذا تعمدوا مغالطة الشعب التونسي والحكومة في آن واحد فاضاعوا بذلك جهود اربعة عشر عاما بذلت الامة فيها كل غال ونفيس وبناء عن ان هؤلاء القوم طالما دعوا للمفاهمة وطولبوا من الشعب بعقد هذا المؤتمر فامتنعوا امتناعا كلياً فرارا من المفاهمة وتقلصا من من الحجة والبزهان وبناء عن انهم والوا الطعن في الرجال العاملين ملصقين بهم شتى التهم والباطيل المتقيقص من كرامتهم مع عجزهم عن اثبات ما يفترون وتحقيق ما يدعون اذ ثبتت بذلك واتضح عدم صلاحيتهم للاستمرار على ادارة شؤون الحزب فلذلك كله قرر المؤتمر بعد المداولة حل اللجنة التنفيذية القديمة

ثم قام السيد بلحسن بن محمد بن جراد نائب شعبتنا طرنجة وطلب من المؤتمر رفت بقية اعضاء اللجنة التنفيذية من الحزب بناء على القاعدة الاجتماعية من ان العضو الضار المعدي يجب قطعه بلا رحمة ولا شفقة فعرض السيد الحبيب بورقيبة هذا الطاب على الاقتراع فوقت الموافقة عليه بالاجماع . وعندئذ اعطيت الكلمة للسيد الطاهر صفر لتلاوة القانون الداخلي بعد التنبيه بانه سيكون وقتيا ريشا يقع انتقادا من طرف الشعب حيث تقع الموافقة عليه نهائيا في المؤتمر المقبل فوقت الموافقة على كل ذلك وشرع في انتخاب الديوان السياسي فردا فردا ثم المجالس المالي حسب ما جاء بالقانون الداخلي فاسفرت النتيجة على ما يلي :



الاستاذ الحبيب بورقيبة الكاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي
وروح الحركة التي قضت على جرثومة التذجيل داخل الحزب والتي جددت
بناءه على اسس الصدق والامانة



الاستاذ الطاهر صفر كاهية الكاتب العام



الزعيم الجليل الحكيم محمود المطري
رئيس الديوان السياسي



الاستاذ محمد بورقيع
امين المال



الاستاذ البحري فؤاد كاهية امين المال

الديوان السياسي

السادة :

الحكيم محمود الماطري	رئيس
الاستاذ الحبيب بورقيبة	كاتب عام
الاستاذ الطاهر صفر	كاهية له
الاستاذ محمد بورقيبة	أمين مال
الاستاذ البحري فيفتة	كاهية له

المجلس المـلي

السادة - محمد بوزويطة - الحبيب بوقطفة - الطاهر الراشدي -
 الحاج البشير بن فضل - الشاذلي عطاء الله - محمد الجلاصي - محمد
 بعيزيق - الشاذلي قـلالا - الهادي شاكر - محمد ثلزلا - يوسف
 الرويصي - محمد الجربوعي - الحاج عبد المجيد بن ذياب - صالح
 شعبان العجيجي - محمد الجماعي - الطاهر بو توريطة - صالح العباسي -
 محمد بنور - جاول ابو العوالي - باحسن بن جراد

ثم بعد ان تم الانتخاب ادى الديوان السياسي يمين الاخلاص
 للحزب والامة حسب ما جاء به القانون الداخلي وقرئت الفاتحة وعلت
 الاصوات بسقوط المـراوغين وحيالة الوطنيين المخلصين وخرج الجمع
 المحتشد مبهتلا الى الله داعيا بنجاح الحركة الوطنية حامدا له تعالى

على انتصار الحق على الباطل والكل يردد الحق يعاين ولا يعلى عليه .
الحق ينتصر ولو بعد حين . اليوم قد ظهر الحق وافل الباطل ان
الباطل كان زهوقا . اه

* *

نص المکتوب الموجب من طرف الکاتب العام للحزب الحر
الدستوري التونسي الى السيد احمد الصافي (١)

تونس في ٩ مارس ١٩٣٤

من الکاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي الى السيد احمد الصافي
المحامي بالحاضرة نهج باب منارة عدد ٤٧

اما بعد فالمعرف به الجنا ب ان المؤتمر للحزب الحر الدستوري التونسي الذي
انعقد فوق العادة بمدينة قصر هلال يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ الموافق
لثاني مارس ١٩٣٤ والذي وقع استدعاؤكم اليه بمکتوب ، ضمنون الوصول تحت عدد
١٥٤ قرر من جملة مقرراته حل اللجنة التنفيذية السابقة ورفت حضرتكم من الحزب
لسوء صنيعكم بالحركة الدستورية وعدم قيامكم بواجبكم نحو الامة والطعن في
رجالها العاملين

وعليه فاني اطالب منكم تنفيذا للقرار المذكور تمکيني من جميع الاوراق
والدوسيات والاثاث الراجعة للحزب واتمام ذلك في اقرب وقت ممكن ودمتم بخير
والسلام . الکاتب العام للحزب

الامضاء : الحبيب بورقيبة

١- قد وجه نظير هذا المکتوب لكل بقية افراد اللجنة التنفيذية المنحلة عدا
الفقرة الاخيرة منه



المؤتمرون بمقبرة المنستير على قبر شهيد حوادث التجنيس المـرحوم شعبان البحوري
ويرى القارى على راس القبر والد الشهيد السيد صالح البحوري



المؤتمرون بضريح الامام المازري بالمنستير بعد زيارتهم لقبر الشهيد

(٤) مكاتيب التاييد

وردت لنا عدة مكاتيب بعد ان اتم المؤتمر اعماله من الشعب التي لم يسعفها الوقت بالحضور تؤيدلا فيمما قام به وتصادقنا على ما قررلا نذكر نماذج منها لضيق المجال :

منزل خير في ٢ مارس سنة ١٩٣٤

حضرة الوطني الغيور الاستاذ محمد بورقية دام حفظه وامين تحية وسلاما اما بعد اداء واجب الاحترام فالمعلم به جنابكم اننا موافقون على عقد المؤتمر ونرى ذلك امرا لازما والله يلهم الجميع لما فيه الخير والصواب والسلام امضاءات : ٤

جمال في ١٨ ذي القعدة وفي ٣ مارس عامي ١٣٥٢-١٩٣٤

يعلم المصححون اسفل هذا من الاحرار الدستوريين ببلد جمال انهم صادقوا على رفت اللجنة التنفيذية القديمة المتركة من السيد احمد الصافي واتباعه وايدوا الهيئته المنتخبة في ١٧ ذي القعدة الموافق لثاني مارس من سنتي ١٣٥٢-١٩٣٤ بالمؤتمر المنعقد ببلد قصر هلال وعلى كل ما قررلا كما نعلمكم بوقوع تشكيل لجنة الشعب والسلام . امضاءات : ٥٣

القلعة الكبرى في ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٥٢

حضرة الوطني المخلص والغيور الفاضل الدكتور محمود الماطري سلام واحترام اما بعد اداء ما يجب لمقامكم من الاحلال فبناء على انضمام شعبة بلدتنا للقلعة الكبرى اليكم من قبل ومن بعد انخراطكم في اللجنة التنفيذية بحزبنا الحر الدستوري التونسي فقد صادقت هيئتها على ما قررلا مؤتمر قصر هلال المنعقد في ١٧ من التاريخ اعلا . واخير اقبلوا فائق احترام : محمود المزوغي الكاتب العام للشعبة . الحاج البشير الفرادي . كاهيته . مصطفى كاهية امين المال . اعضاء عاملون : ٥

طوزة في ٧ مارس ١٩٣٤

حضرة الوطني الغيور سيدي الحبيب بورقيبة الكاتب العام الجديد للحزب الحر الدستوري التونسي اما بعد فالمعرف به جنابكم انه بعد التروي من الاسباب التي دعتكم ودعت رفقاءكم الى الانسلاخ عن اللجنة التنفيذية القديمة وبعد اطلعنا على ما وقع بسطه في المؤتمر الاخير المنعقد ببلدة قصر هلال ومقرراته فان شعبة طوزة تعلن لكم انضمامها اليكم ومصادقتها على ما وقع بالمؤتمر المذكور لتكونوا على علم والسلام من رئيس الشعبة محمد بن قاسم لدلول

المهدية في مارس سنة ١٩٣٤

الى حضرة جناب الوطني الغيور الحر الحكيم سيدي محمود الماطري رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي حرس الله كماله سلام واحترام وبعد فنظرا لما قرره المؤتمر العام المنعقد في ١٧ من الشهر الجاري ببلد قصر هلال فنحن الاحرار الدستوريين ببلد المهديّة المصححين اسفله نعرب لجنابكم عن تكاتفنا مع اخواننا الدستوريين وعن ثقتنا في الديوان السياسي الذي انتخبه المؤتمر المذكور والذي يرأسه جنابكم مع التبري مما كتبه السيد علي بو صفارة بجريدة الارادة عدد ٤٦ في ٥ مارس الجاري وفي الختام نبتهل الى الله عز وجل ان يوفق الجميع لما فيه خير الدين والوطن ودينهم في رعاية الله والسلام امضاءات : ١١٤

قابس في ١٠ مارس سنة ١٩٣٤

الى حضرة الوطني الفاضل الحكيم الماطري سلام واحترام اما بعد فالمعرف به جنابكم انه جاءنا اخيرا الى قابس المسمى احمد الشطي داعية اللجنة المنعلة واثّر على بعض البسطاء فعمدوا الى توجيه مكانة الى جريدة الارادة يتبرأون فيها من الرجال العاملين فانكرت نخبه قابس هذا العمل وبعثت بتكذيب شديد للهجة على المتقولين الى جريدة « الزهرة » تعلن فيه ثقتها فيكم ودخولها تحت مقررات مؤتمر قصر هلال امضاءات ٥٤

طبلبة في ذي القعدة وفي ١٢ مارس سنة ١٣٥٢-١٩٣٤

حضرة الوطني الغيور الفاضل الماجد سيدي محمد الجعابي مدير ومحرر
جريدة النصاب الغراء سلاما واحتراما وبعد فالرجاء نشر الكلمة
التالية في اول عدد يصدر من جريدتكم ولكم منا الشكر سلفا

احتجاج من احرار بلدة طبلبة

نحن احرار الدستوريين من اهالي بلد طبلبة المصحين اسفله نرفع صوتنا عاليا
بالاحتجاج على ما نشرته وتنشرا « جريدة الارادة » مما يتضمن التأييد للجنة التنفيذية
المنحلة بمقتضى ما قرره مؤتمر قصر هلال كما نحتج على اعتبارها المؤتمر المذكور غير
قانوني فلذا نعلن للملا تبرؤنا من تلك الجريدة ومما تنشرا من هذا القبيل ونبينا
الراي العام بان كل ما صدر من الاحتجاجات في هذا الصدد لم يكن بعلم او رضا منا
ولا حتى باستشارة اللجنة التنفيذية عندنا اذ انها انحلت او كادت لاستبعاد رئيسها بالراي
فكل ما يصدر منها لا يعبر عنا . وفي القريب للعاجل ان شاء الله يتم تأليف لجنة
الشعبة والسلام من المصحين اسفله امضاءات : ١١٩

قصور الساف في ١٣ مارس سنة ١٩٣٤

حضرة الوطني الغيور الاستاذ الحبيب بورقيبة سلاما واحتراما . اما بعد فالمعرف
به الجنب اننا ارسلنا اليكم مكتوبا يتضمن التأييد والمصادقة على ما قرره مؤتمر بلد قصر
هلال وتكذيب جريدة « الارادة » فيما تدعيه من ان شعبة قصور الساف منضمة الى
اللجنة التنفيذية المنحلة كل ذلك تحت امضاءات ٤٥

واخيرا تقبلوا فائق تحيات احترام عبد الرحمن بن ربح كاهية الكاتب العام للشعبة .
علي بن عبد الله بن سلامة المكارى امين المال . عبد الله بو خريص عضو

المطوية في غرة ذي الحجة سنة ١٣٥٢

حضرات الزعماء الافاضل اما بعد فالله يحون اسفله يؤيدونكم في اقوالكم وافعالكم

ما دمتم خدام الوطن المقدس كما نعلمكم اننا متبرئون مما نشرته جريدة « الارادة »
على لسان المطوين تحت امضاء الحبيب بن محمد بن حسن وفوج بن علي بن حسين
بدعوى انهما يمثلان شعبة بلدنا والحقيقة ليست بالمطوية الى الان شعبة البقعة ولذا فاننا
نعان تبرؤنا منهم وانضمامنا الى لجنة شعبة طرنجة الجديدة التي على راسها السيد بلحسن
بن الحاج محمد بن جراد والتي وقع انتخابها في ٢٨ شوال من السنة الجارية والسلام من
المصححين اسفله امضاءات : ١٢٦

سوسة في ١٨ مارس سنة ١٩٣٤

حضرة الوطني الفاضل سيدي الحبيب بورقيبة تحية وسلاما اما بعد فالمعلم به
جنابكم اننا الساعة نسعى في تشكيل لجنة شعبة للحزب الحر الدستوري التونسي اذ مدينة
سوسة لا تريد ان تكون مخالفة لغيرها من القرى والمدن التي وافقت على ما قرره مؤتمر
قصر هلال وبما ان بعض افراد الشعبة السالفة مستبدين بالامر ولا يرومون الا مخالفة
عموم الشعب والمؤتمر ومقرراته سمينسا في ذلك والسلام امضاءات : ١٢

راس الجبل في ٢ ذي الحجة و ١٨ مارس ١٣٥٢-١٩٣٤

حضرة الفاضل الغيور الاستاذ الحبيب بورقيبة حرس الله كماله اما بعد اداء واجب
الاحترام فالمعلم به جنابكم ان لجنة الشعبة تشككت اخيرا ووقعت المصادقة من كافة
الدستوريين على ما قرره مؤتمر قصر هلال عرفناكم بذلك لتكونوا على علم والسلام
امضاءات : ١٩

خاتمة

نختم هاته الرسالة بحمد الله وشكرا معتردين لحضرات القراء
عن عدم نشر كل رسائل التأييد وحتى الخطب التي اشعرناهم بانهم
سيجدونها ضمن هاته النشرة لضيق المجال والعذر عند كرام الناس
مقبول . كما ندعو الله تعالى بان ياخذ بيد هاته الامة فتحضي بامانيها
وتنفوز برغائبها وكل مطالبها انه مجيب من دعاها

329.9611:M99A

المؤتمر العام للحزب الحر الدستوري

التونسي .

JUL 25 1969

329.9611

M99A

~~25 AUG 69~~

25 AUG 1969

329.9611:M99A:c.1

المؤتمر العام للحزب الحر الدستوري ا

المؤتمر العام للحزب الحر الدستوري ا

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01015227

329.9611
M941mA
1933
c.1